جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والأثار

الأمير علي ابن الأمير عبدالقادر وجهوده التحررية في المشرق والمغرب العربيان من خلال كتاب تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي ابن عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ
تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:
. أسماء عثماني
. وسام علالي

تحت إشراف الأستاذ
د مولود قرين

مولود قرين	أ.د	مشرفا مقررا
كريم مقنوش	أستاذ محاضر أ	رئيسا
حكيم بن الشيخ	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية : 1445-1446هـ/2024-2025م

جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والأثار

الأمير علي ابن الأمير عبدالقادر وجهوده التحررية في المشرق والمغرب العربيان من خلال كتاب تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة التاريخ
تخصص : تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:
. أسماء عثماني
. وسام علالي

تحت إشراف الأستاذ
د مولود قرين

السنة الجامعية :2025/2024م / 1445-1446 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى ونحمده كثيرا على فضله ومنته الواسعة، والذي ألهمنا الصحة والعافية لاتمام هذا العمل، وما توفيقنا إلا بالله.

نتقدم بصالح الشكر والتقدير الإمتنان إلى:

أستاذنا المشرف الدكتور **مولود قرين** على ماقدمه لنا من توجيهات ساهمت في اثراء موضوع دراستنا، نسأل الله الكريم أن يجزيه عنا خير الجزاء.

إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي ستشرف على مناقشة مذكرتي

إلى جميع أساتذتنا في الكلية وفي تخصص التاريخ الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، لهم منا أسمى الشكر والعرفان.

وشكر خاص إلى الدكتور **سحيري بغداد**، الدكتور **بن شيخ حكيم**

اللذان لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه بارك الله لهما في عملهما وعلمهما.

ألف تحية وشكر

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:« وَءَاخِرُ دَعْوٰيهُمْ أَنِ اْلْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ اْلْعٰلَمِينَ ۝ .»

يونس الآية 10

ماسلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه فالحمدلله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

أهدي ثمرة جهدي:

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في أعلى المراتب..... **أمي محبوبتي وملهمتي**

إلى من كلل العرق جبينه وشقى للنعم بالراحة والهناء إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة..... **أبي الغالي**

إلى شركاء حياتي وسندي في الحياة... ياامن كنتم دوما معي في كل خطوة بدعمكم وحبكم وتشجيعكم... إلى قرة عيني **أخواتي وإخوتي**

إلى أبناء أخواتي نور عيني **سند، قيس، أمير، زين العابدين، عبد البر** وأختي صغرى **ندى**

إلى من تذوقت معها أجمل اللحظات، إلى رفيقة الدرب وسند الأيام الصعبة... صديقي **وسام**

أهدي ثمرة نجاحي إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

- أسماء -

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى من قال فيهما الله عز وجل: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾

اهديه إلى أمي التي مهما عبرت عنها تخونني الكلمات فهي في الحياة حياة اطال الله في عمرك وجزاكي عني كل خير.

إلى أبي الذي عجزت الحروف أن توفيه حقه ولو جعلت لقلمي البحر مدادا، فدمت لي فخرا وعزا ودام قلبك الطيب نبعا لا يجف.

اهديه الى الإنسانة العظيمة **فقيدتي جدتي** لطالما تمنيت ان تشهد تخرجي، إلى التي توسدها الترابُ قبل ان تراني خريجة، دمتي بنعيم ربي حتى نلتقي.

الى إخوتي وأخواتي الأعزاء أنتم السند والدعم حفظكم الله ووفقكم.

الى ابناء اخواتي زهور العائلة وبراعم الأمل: آدم، رتيل، اسلام. حفضكم الله وجعل مستقبلكم مشرقا.

الى من اعتز بكونها صديقتي أسماء، التي تحملت معي مشاق انجاز هذا العمل وفقك الله.

وأخيرا الى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في اتمام هذه الدراسة.

– وسام –

قائمة المختصرات:

1- بالعربية:

م	**ميلادي**
هـ	**هجري**
ج	**جزء**
ع	**العدد**
د سنة	**دون سنة**
د ط	**دون طبعة**
ت ر	**ترجمة**
ت ح	**تحقيق**
د بلد	**دون بلد**

2- بالفرنسية :

P	**Page**
A.N.T	**Archives Nationales Tunisie**

المقدمة

المقدمة

1-التعريف بالموضوع:

ينتمي الأمير علي ابن الأمير عبدالقادر إلى عائلة عريقة تعود أصولها إلى الأدارسة الذين كانوا ملوكا في المغرب الأقصى والأوسط، فبعد استقرار الأمير عبدالقادر في بلاد الشام أصبحت القضايا القومية إمتدادا لتاريخه النضالي، حيث انخرطت أسرة الأمير عبدالقادر في الميدان لتكمل مسيرته النضالية سواء من أجل وطنهم الجزائر أو من أجل خدمة البلاد العثمانية عامة.

ومن هنا يجدر الحديث عن دور الذي لعبه الأمير علي ابن الأمير عبدالقادر في المشرق والمغرب العربي، والذي يعتبر من أهم الموضوعات التي تتطلب دراسة واسعة بالموضوع، فمن الطبيعي أن يبرز الأمير علي كشخصية محورية لعبت دورا سياسيا هاما في تاريخ بلاد الشام وذلك من خلال مشاركته في العديد من الأحداث التي شهدتها البلاد خلال القرن التاسع عشر ميلادي.

يعتبر الأمير علي شخصية تاريخية بارزة جمع بين النضال الساسي، العسكري والالتزام الوطني، ويكمن نشاطه العسكري من خلال مشاركته في الحركات التحررية لنشر وتعزيز الوعي القومي لدى الشعوب العربية الخاضعة للإستعمار الغربي، وقد أظهر التزاما واضحا بقضايا الجزائر من خلال نشاطاته وإنجازاته، محافظا على صلة الوثيقة بالوطن الأم رغم وجوده خارجها، مما يبرز دوره في خدمة القضايا الوطنية.

2-دواعي اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لهذا الموضوع بناءا على عوامل ذاتية وأخرى موضوعية.

-الأسباب الذاتية تمثلت في:

- رغبة في دراسة وحل بعض التساؤلات الغامضة في شخصية الأمير علي.

-محاولتنا معرفة الأسباب التي دفعت بالأمير علي إلى مشاركة في النضال التحرري سواءا في المشرق أو المغرب.

-الأسباب الموضوعية:

-تتمثل في الأمير علي الذي لم يأخذ النصيب الكافي من الدراسة على الرغم من تأثيره السياسي والعسكري في المشرق والمغرب العربي.

-التعمق في دراسة موضوع الأمير علي أكثر من خلال شخصيته ومساره النضالي في طرد المستعمر.

3-أهمية الدراسة:

-تكمن أهمية دراستنا في:

-التعرف على جانب من حياة الامير علي ابن عبدالقادر.

-محاولة كشف دور الأمير علي في المشرق والمغرب العربي.

-ابراز أهم محطات النضال السياسي في مسار الأمير علي.

4-الإشكالية:

ولتغطية جوانب هذا الموضوع استلزم علينا طرح اشكال رئيسي يخص أهمية الدور الذي لعبه الأمير علي بن عبدالقادر في المشرق والمغرب العربي.

-فيما تكمن اسهامات الأمير علي ابن عبدالقادر في المشرق العربي والمغرب العربي؟

وللإجابة على هذه طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية جاءت كالآتي:

-من هو الأمير علي وكيف نشأ؟

-كيف كانت علاقة الأمير علي بالجامعة الاسلامية؟

-ما هو موقفه من الاحتلال الايطالي لليبيا؟

-فيما تجلى دور الأمير علي من خلال الدعاية العثمانية الألمانية؟

-ماهي العلاقة التي تربط بين الأمير علي والوطنيين الجزائريين؟

5-الدراسات الأكاديمة السابقة:

من بين الدراسات التي كانت لها علاقة بموضوع دراستنا مجموعة من الرسائل والمذكرات نذكر منها:

دراسة الأستاذة نادية طرشون بعنوان **المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام دوافع هجرتهم، أوضاعهم، اسهاماتهم السياسية والفكرية 1830-1919**م، وهي رسالة دكتوراه نوقشت في جامعة وهران سنة 2008م واستفدنا من هذه الرسالة بشكل أساسي في دور السياسي للأمير علي في الحرب الطرابلسية. أما بالنسبة للمذكرات هناك دراسة بعنوان **النشاط السياسي للأمير عبدالقادر وعائلته اتجاه الدولة العثمانية وفرنسا** من اعداد الطالب بن عقة بهاء الدين جودي وهي عبارة عن مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، تمت مناقشتها بجامعة محمد خيضر ببسكرة سنة 2017م استقينا منها مولد الأمير علي ابن عبدالقادر ، كما اعتمدنا على مذكرة آمال مكاوي لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر التي كانت بعنوان **مساهمة الجزائريين في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا من 1911-1931**م، التي نوقشت بجامعة الوادي سنة 2014م، استفدنا منها في دراسة دور الأمير في الاحتلال الايطالي لليبيا، اضافة إلى ذلك دراسة طالبتين قنشيش جهاد و قولاتة أمينة بعنوان **عائلة الامير عبدالقادر بالمشرق ودورها القومي والوطني الابناء أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، نوقشت بجامعة ابن خلدون تيارت سنة 2020م، التي تضمنت فرعا من الفروع للتي تهمنا وتخدم موضوع دراستنا وهو الدور الذي لعبه الامير علي في الجزائر من خلال المطالبة بالاستقلال.

6-المنهج المتبع في الدراسة:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وجبت علينا الاعتماد في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لأننا قمنا بوصف الأحداث التاريخية في الفترة المدروسة بالاضافة إلى المنهج التحليلي وذلك لتحليل الأحداث التاريخية لأنه يعتبر الأنسب لمثل هذه المواضيع لما يحتويه من تسلسل الأحداث وأدوات التعليل وذلك للإحاطة بالموضوع من كل جوانبه وكما اعتمدنا ايضا على المنهج المقارن.

7-الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإحاطة بحيثيات الموضوع قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة وأربع مباحث خاتمة وملاحق وهي كالآتي:

المبحث الأول: تحت عنوان دراسة كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي ابن عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية ، بدوره مقسم إلى مطلبين قمنا فيه بتعريف الكاتب والكتاب.

أما **المبحث الثاني:** جاء بعنوان الأمير علي حياته ونشأته الذي يتضمن بدوره ثلاث مطالب وهي:

المطلب الأول: مولد الأمير علي ونسبه

المطلب الثاني: عوامل نبوغه تطرقنا فيها إلى انتمائه الأسري، تكوينه العلمي بالاضافة إلى بيئته السياسية

أما **المطلب الثالث** تناولنا فيه وفاة الأمير علي

بخصوص **المبحث الثالث** فعنوانه: جهود الأمير علي التحررية في المشرق، قسمناه إلى مطلبين:

المطلب الأول: علاقة الأمير بالجامعة الاسلامية

المطلب الثاني: دوره في حل فتنة الطائفية

أما **المبحث الرابع** والأخير قسم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دوره في مقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا

المطلب الثاني: نشاطه ضمن الدعاية العثمانية الألمانية

المطلب الثالث: دوره في نشر فتوى الجهاد وعلاقته بالوطنيين

وأخيرا ختمنا بحثنا بخاتمة كانت بمثابة عرض لنتائج المتوصل إليها خلال الدراسة.

8-عرض المصادر والمراجع:

لتغطية هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها:

كتاب **حياة طيب الذكر الأمير علي ابن عبدالقادر ملك الاقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية** الذي قدم لنا دراسة تفصيلية حول الأمير علي، كما اعتمدنا على كتاب نادية طرشون بعنوان الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال لتعريف بشخصية الأمير، بالاضافة الي كتاب سهيل الخالدي تحت عنوان **الاشعاع المغربي ودور الجالية الجزائرية في بلاد الشام** للإبراز دور الذي لعبه الأمير علي في إخماد الفتنة الطائفية بين الدروز وحوران، اضافة إلى ذلك كتاب جورج ريمون من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا وهو من المصادر الأجنبية التي نقلت وقائع الحرب الليبية من داخل، فالمؤلف كان مراسلا حربيا لمجلة المصور الباريسية، ولكتاب يلقي الضوء على

الدور الذي لعبه الأمير علي باشا في ثورة ليبية، وكذلك كتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الخامس لأبو قاسم سعدالله الذي قدم من خلاله سردا عن الأمير علي.

كما اعتمدنا على كتاب سهيل الخالدي **دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847-1948م** والذي يعتبر أفضل من عالج الموضوع بكل جوانبه، اضافة الى مقال جميلة معاش للإبراز النشاط السياسي للأمير وأخيرا مقال مولود قرين بعنوان الدعاية الألمانية العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الأولى اعتمدنا عليه في المبحث الأخير بخصوص دور الأمير علي ضمن الدعاية العثمانية الألمانية.

9-صعوبات الدراسة:

-من الطبيعي أنه لا يخلو أي اي بحث أكاديمي من العراقيل الروتينية المعهودة من تشتت المادة العلمية في المكتبات، وكذالك تقارب المعلومات في المراجع لطرحها بنفس المادة العلمية.

-لم أجد كتب متخصصة حسب اطلاعي تتكلم بإسترسال على الموضوع، فكان من الصعوبة أن نجمع شتات هذه الأفكار وأن آخذ منها ما أحتاجه لبحثي.

المبحث الأول : دراسة كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية

- **المطلب الأول** : التعريف بالكاتب
- **المطلب الثاني :** التعريف بالكتاب

المبحث الأول: دراسة كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر

المطلب الأول : التعريف بالكاتب

1-نشأته:

هو محمد سعيد ابن علي ابن عبد القادر ابن محي الدين الحسني الجزائري [1]من عاملي الحركة العربية ولد بدمشق 1881م عاش بها وتعلم بها[2] ، حيث يروي الأمير سعيد أن جده عبد القادر هو من سماه سعيد حيث يقول: "بينما كان الأمير عبد القادر جالسا جاء ابنه علي واخبره بولادة ابنه ...فستأذن الأمير من ضيوفه وذهب وحمله وقال عن هذا اليوم سيكون سعيدا وكان اسم مولود سعيد"[3].

تلقى الأمير سعيد علومه الدينية في الريحانية ودخل مدرسة عنبر الثانوية في دمشق ثم في المدرسة العليا غلطة سراي في إسطنبول ثم في مدرسة الحقوق ونال إجازة الحقوق في إسطنبول ، وعليه أظهر نبوغا في تحصيل العلم والمعرفة [4]، نشأ أيضا في طفولته وشبابه وهو يسمع عن مآثر جده العظيم وبطولاته ودوره الأسطوري في حياة المدينة التي أحبها ووهبها كل مايملك فحاول جاهدا أن يكون خير الخلف لخير السلف ، وأن يستثمر تلك السمعة العطرة للإستفادة منها سياسيا وإجتماعيا [5] .

بايعت أسرة الأمير عبدالقادر محمد السعيد ليصبح زعيمهم بعد وفاة عمه الامير محمد، وظل مستقرا في سوريا التي اعتبرها بلده الثاني فناضل وشارك في الأحداث السياسية والوطنية في سوريا، والكثير من السوريين يعترفون بفضله، وكان بيته مفتوحا لجميع السوريين فاكتسب مكانة مرموقة بين الدمشقيين حتى اصبحوا يأخذون برأيه ونظرا للأعمال التي قدمها اعتبر من زعماء دمشق، ذلك أنه أقدم على خطوة في غاية الأهمية لما أعلن قيام الحكومة

---

[1] -أنظر الملحق رقم 2.

[2]-عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، 1980،ص109.

[3]- أمينة بوثلجي ، قضايا البلاد السورية من خلال مذكرات الأمير سعيد الجزائري ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، شعبة العلاقات بين المغرب والمشرق ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2012م،ص12.

[4]- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية والجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء ، ج 10، د ط، مؤسسة هانياد التوزيع ، بيروت ،1997، ص216.

[5]- سامي مروان مبيض ، تاريخ دمشق المنسي أربع الحكايات 1916 م-1936م، ط1،د بلد،ماي2016،ص30.

العربية[1]، التي تعتبر من أهم العوامل التي ساعدت على اجتماع كلمة المسلمين والمسيحيين حول استقلال سوريا وهي نتائج كفاح القومية العربية وبداية القضاء علا الطائفة غير أن الاستعمار بذل جهوده في القضاء على تلك المحاولة وزيادة التقسيم الاقليمي .

رافق محمد سعيد في مشواره أخوه عبدالقادر الملقب بعبد القادر الحفيد أو الصغير تميزا عن جده عبدالقادر، الذي أتقن اللغة العربية والفرنسية والتركية، كان عضو في اللجنة الادارية المسيرة للمنتدى الأدبي بإسطنبول تميز بطموحه فشارك مع أبيه في نضاله ضد الايطاليين في ليبيا سنة 1911م.[2]

2-قضايا عصره:

كان الأمير سعيد صاحب فكرة عقد الصلح منفرد بين العرب والأتراك حيث عرض الفكرة على السلطان العثماني وسرعان ما لقيت منه استحسانا وتأييدا وأيدها الضباط الألمان الذين يعملون مع الجيش العثماني الرابع وهم مؤيدوه في السعي لاستقلال الجزائر،فلقد حاول الأمير سعيد عرض الصلح موقعة من السلطان.

كما أقتنع الضباط الألمان بأن هذا الصلح هو المخرج من تدمير الجيش العثماني والألماني على يد الحلفاء، وقد قبل السلطان العثماني محمد رشاد هذه الاتفاقية، ولكن مجموعة الطورانيين وقفت معادية للصلح وبالتالي لم يحدث الصلح[3].

فبعد قدوم الأمير سعيد إلى العقبة بعد إعلان الثورة العربية في الحرب العالمية الأولى في زيارة قادمة وخاطفة عاد بعدها على دمشق ، فبعد خروج العثمانيين منها سنة 1917م تقلد رئاسة وكالة الحكم المباشر في سوريا[4].

فبدخول القوات العربية والبريطانية دمشق في الأول من تشرين الأول عام 1918م، وهي صفحة من تاريخ المدينة غابت من معظم كتب التاريخ والمناهج المدرسية منذ ذلك الوقت، وحتى يومنا هذا بطل القصة وفارسها رجل واحد قام بمبادرة شخصية منه لحماية المدينة من الفوضى والنهب والحرائق وهو الأمير سعيد. [5]

---

[1] -أنظر الملحق رقم 3.

[2]-أمينة بوثلجي، المرجع السابق، ص12-13.

[3]-سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، د ط، منشورات الحضارة، د سنة، ص273- 274.

[4]-عادل نويهض، المرجع السابق، ص109.

[5]- سامي مروان مبيض، المرجع السابق، ص62.

وفي أواخر سبتمبر 1918م قام الأخوان الجزائريان سعيد وعلي بتنظيم فرقة من المغاربة المستوطنين في دمشق للمحافظة على الأمن وتنظيم الإدارة حيث إجتمع مجموعة من الوجهاء وشكلوا مجلس الشورى واختاروا الأمير سعيد رئيسا للحكومة وقد رفع العلم العربي الذي جاء به الأمير عبد القادر من مكة مكان العلم العثماني، وأخذ يمارس صلاحياته كرئيس حكومة إلا أن هذا التصرف أزعج الإنجليز فاعتقلوه، وأبعدوه فبعد ثلاثة أيام ألغى حكومة سعيد وإغتال شقيقه عبد القادر[1]، برغم من أن سعيد بتشكيله الحكومة العربية أنقذ الأتراك والألمان من مذبحة مؤكدة وأنقذ سورية من فوضى عارمة لقوله: "إنني كجدي عبد القادر العظيم أرغب في المحافظة على الأرواح ومنع الاعتداء على النساء والأطفال والوقوف دون النهب والسلب وماقد يحدث بين الطوائف المختلفة من أناس لا أخلاق لهم"[2].

فلقد ظهرت بوادر ذلك فعلا كما قال الكاتب نصوح بابيل في كتابه صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين:« أن الأمير سعيد هو من ألف فرقة من الدمشقيين والمغاربة القيمين بدمشق أخذت لهم المنسحبين وتولى الأمير سعيد يومئذ الإشراف على الأمن في دمشق وتمكن من حماية الأتراك وعدم تعرضهم للمذابح فكان هذا الموقف مشرفا يسجل بالثناء لهذا الرجل الكبير الذي كان أول رئيس للحكومة المؤقتة التي تألفت قبل دخول الأمير فيصل لدمشق»[3].

الظاهر أن الأمير سعيد الجزائري لعب دور مشابه لدور جده المجاهد في حماية دمشق مرة أخرى من الخراب والقتل والفتنة الطائفية، فقد نشأ في طفولته وشبابه وهو يسمع عن مآثر جده العظيم وبطولاته ودوره الأسطوري في حياة المدينة التي أحبها ووهبها كل ما يملك، فحاول أن يكون خير الخلف لخير السلف وأن يستثمر تلك السمعة العطرة للاستفادة منها سياسيا واجتماعيا[4].

ثم جرت مساومات حول منحه العرش على سوريا للمرة الثانية بعد فيصل إلا أن الفتنة الداخلية التي أثير فيها أولاده ضده عرقلت ترشيحه[5].

---

[1]-سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص395.

[2]-سامي مروان مبيض، المرجع السابق، ص24.

[3]-سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص397.

[4]-سامي مروان مبيض، المرجع السابق، ص 25،26.

[5]-مسعود الخوند، المرجع السابق، ص216.

وكما اشتغل الأمير سعيد في الفترة مابين 1920م/1948م، على اصدار جريدة بعنوان "الاتحاد الإسلامي" التي تدافع عن الجامعة الإسلامية ويوكل مهمة تحريرها لذات الشخص الذي كان يحرر جريدة" المهاجر "التي أسسها والده الأمير علي وهو محمد التهامي شطة، وقام بتكوين جمعية أو لجنة الدفاع عن شركة المياه التي تسحب الماء من "عين غوطة" بدمشق تسمى عين الفيجة وتوزعه بالمواسير الدمشقية، فقد حاولت فرنسا السيطرة على هذه الشركة فقاومها الأمير سعيد ومجموعته ويكون بذلك وكأنه اختار النضال السياسي والاجتماعي ضد فرنسا، وكما غير اسم جمعية مهاجري شمال افريقيا إلى جمعية مجاهدي شمال افريقيا ويشارك في تأسيس جمعية تحرير الافريقية العربية ثم جمعية تحرير المغرب العربي، واضافة الي ذلك كان الأمير سعيد بن علي والأمير مصطفى بن محي الدين كانا يساعدان الفلاحين الذين تراكمت عليهم الديون في فلسطين، وكان يعملان على امدادهم بكل ما يحتاجونه من بذار وسماد وغير ذلك، لكي يساعدوهم علا تجاوز الأزمة واذا عجز بعض الفلاحين عن أداء ديونه يقدم جزء من أرضه لهم عوضا عنه مع بقائه في الأرض وعمله فيها[1].

وعليه لعب هذا الرجل جزائري أصل ودمشقي المربى والهوى دورا محوريا في الإنتقال السلمي من الحكم العثماني إلى الحكم العربي الهاشمي[2]،وبالعودة إلى ماقدمه الأمير سعيد الجزائري فإننا نقف عند موقفه المؤيد لفكرة الجامعة الإسلامية في إطار الخلافة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، وذلك قصد الاتلاف الجماعي لكل النخب الفكرية بمختلف مشاربها ضد التغلغل الأجنبي في البلاد العربية، فهذا التوجه نفسه الذي ذهب اليه الأمير عبدالقادر في وقت سبق عندما طرح عليه مشروع دولة مستقلة، حيث كان مشروطا بعدم الخروج عن الدولة العثمانية باعتبارها ممثلة للخلافة الاسلامية [3]، كان للأمير سعيد اسلوب وطريقة خاصة في تحدي سلطات الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان وذلك من خلال عدم الاعتراف بأي منهما في بلاد الشام حيث قام بتأليف نشيد وطني

[1]. سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص270.

[2]. سامي مروان مبيض، المرجع السابق، ص24.

[3]. عبد الرزاق خيضر، المهاجرون في الأناضول وبلاد الشام 1830. 1914م، مذكرة لنيل الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، شعبة علاقات بين المشرق والمغرب، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2014م، ص131.

خاص به طبعه ووزعه على الناس وقد أشار اليه المؤرخ سهيل الخالدي ، ومن الملاحظ ان الامير السعيد يريد الربط بين النضال الجزائري والسوري معا [1]،وبعدها عاد إلى الجزائر عام 1966م ،لما نقل جثمان جده الأمير عبد القادر من دمشق إلى الجزائر، رافقه في معسكر إلى أن توفي عام 1970م ، ودفن في القيطنة بمدينة معسكر[2].

ولعل من أبرز أعماله نجد:

- إشرافه على تصنيف:
  - ✓ كتاب سمي تاريخ الأمير علي الجزائري ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية
  - ✓ وكتاب آخر بعنوان مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي[3].

[1]. سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، د ط، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2016م، ص221.

[2]. عادل نويهض، المرجع السابق، ص106.

[3]. عائشة سبيحي محفوظ تاونزة، آل الأمير عبد القادر والنضال التحرري خلال النصف الأول من القرن20، "مجلة الدراسات والأبحاث والمجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية"، مج 14، ع1، جانفي 2021، ص169-170.

المبحث الأول: دراسة كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية للكتاب

أ/ الدراسة الخارجية:

يعتبر كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي ابن الأمير عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية من أهم المصادر التاريخية التي سلطت الضوء على أحد أحفاد الأسرة الهاشمية وهو الأمير علي نجل الأمير عبد القادر الذي لم يحظى بتغطية كافية في الكتب التاريخية الأخرى.

يتسم عنوان طيب الذكر بدلالة معنوية تشير إلى أثر الإنسان الطيب

1/ عنوان الكتاب: حياة طيب الذكر الأمير علي ابن الأمير عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية

2/ المؤلف: وضعه نخبة من أفاضل الكتاب تحت رعاية نجل الفقيد الأكبر الأمير محمد سعيد

3/ دار ومكان النشر: طبع في مطبعة الترقي بدمشق

4/ سنة النشر: نشر سنة 1918م.

5/ عدد الصفحات: تتكون عدد صفحات الكتاب من 176صفحة من القطع الصغير

6/ حجم الكتاب : هو عبارة عن كتاب متوسط الحجم، ذو غلاف بني فاتح وهو تصميم كلاسيكي بسيط يتماشى مع طابع الكتب التاريخية القديمة ، مع كتابة عنوان الكتاب بخط صغير باللون الأسود ، وفي أسفل الواجهة نجد دار الطبعة وسنة النشر المذكورة سابقا ، في إطار زخرفي رفيع يحيط بالحافة الخارجية للغلاف بلون رمادي فاتح مرصع برموز صغيرة (انظر الملحق 1)، أما الصفحة الأخيرة من الكتاب تحتوي على إطار مزخرف تشبه التصاميم التي كانت تستخدم في الكتب القديمة .

ب/ الدراسة الباطنية :

قسم هذا الكتاب الذي بين أيدينا منهجيا إلى مقدمة وعناوين وختم الكتاب باعتذار ، يفتتح الكاتب كتابه بمقدمة تحدث فيها عن أهمية التوثيق التاريخي للحفاظ على إرث الشخصيات الوطنية وصونها في الذاكرة التاريخية

فالتوثيق التاريخي لا يكون فقط لتسجيل أسماء أو مواقف بل هو واجب أخلاقي وثقافي تجاه الشخصيات التي ساهمت في صياغة ملامح الوطن ، فإن تاريخ هو الذي يجعل النوابغ مكرمين مثلا : صلاح الدين الأيوبي ، نابليون بونابرت فتاريخ العظماء من الرجال لا يكشف لنا فقط عن إنجازاتهم بل يعد أيضا درسا وطنيا، وعليه الواجب الوحيد هو تكريم هذه النوابغ حتى تظل ذكراهم خالدة، وهنا يبرز الأمير علي ابن عبد القادر كشخصية تستحق الإهتمام بصفته ابن الأمير عبد القادر حيث كان شاهدا ومشاركا في العديد من الأحداث الهامة في تاريخ الجزائر والمغرب [1].

لم يعتمد الكاتب على هيكلية تنظيمية من فصول وأقسام وإنما عرضت محتوياته ضمن مجموعة من العناوين المباشرة ولتوضيح أكثر قمنا بتلخيص الكتاب إلى أقسام بصفة مختصرة وواضحة وملمة بموضوع الكتاب:

القسم الأول:

تناول هذا الفصل نشأة الأمير عبدالقادر، حيث أشار الكاتب إلى نسب الأمير علي وأصوله وانتمائه إلى العائلة الشريفة، فلقد كانت أسرة الأمير عبدالقادر تعتز بامتداد حلقاتها إلى المعدن الشريف وهو سلالة الرسول صلى الله عليه وسلّم حيق نشأ الأمير علي وتربى في محيط ديني علمي ثقافي وكان موضع اهتمام وعناية كبيرة من طرف والده، الذي مال اليه ميلا خاص ففي أحضان والده تثقف وكرع مناهل الثقافة والأدب، فكان الأمير علي تربطه علاقة وطيدة مع والده الأمير عبدالقادر فعرف بحبه الشديد وطاعته له فأحاطه برأفته وحنانه المميزين لكأنه كان يتوسم فيه المجد ويحس انه سيكون لهذا الفتى شأنا عظيما فحاول ان ينشأه نشأة تؤهله لتحمل المسؤولية

كانت التربية التي أنشأها عليه والده سببا رئيسيا في صنع هذا القائد الشبل، وكونه أبرز أفراد عائلة شريفة عظيمة شأن، كريمة المنشأ وطيبة الأرومة، ولكونه من جهة اخرى ابن والد اجتمعت فيه خصال البطولة، فشجاعة والده أورثته حب التضحية في سبيل الشعب والوطن، فمن خلال توجيهات والده تعلم عدة صفات وقيم أصبحت من شخصيته.

يعرض الكتاب بعض المواقف التي تبين كيف أن الأمير علي كان يلجأ إلى والده مما يعكس العلاقة بينهما ، فلقد استمد من والده اصول السياسة وتلقى الأمير علي مبادئ العلم وحفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ اللغة العربية والدبن الإسلامي، درس مختلف العلوم على يد العديد من العلماء والشيوخ واشتهر بالفروسية وركوب الخيل

[1]– الأمير محمد سعيد، حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الارباض الجزائرية، مطبعة الترقي، دمشق، 1918م ص 2-7.

التي تمنح العين القوية واليد الثابتة والرجولة الحقة، ونظرا لكونه الأمير علي زعيم من زعماء الإسلام تبين أنه لابد من الدفاع عن الوحدة الإسلامية، فانخرط في الجامعة الإسلامية ففكرة الجامعة الإسلامية ليست فكرة جديدة انما هي قديمة يرجع عددها إلى العصر الأول من الإسلام، ونظرا لمبدأ الجامعة الإسلامية المتمثل في ربط الشعوب المسلمة ببعضها البعض فلقد كان يرى الأمير أن وحدة المسلمين ضرورة لمواجهة الاستعمار، حيث كانوا يرون فيه الرجل المنتظر الذي يقودهم الي طريق الخلاص، وخاصة ان اهالي الجزائريين يعتقدون بأن واحد من سلالة الأمير عبدالقادر سوف يعود ليحرر البلاد ويطرد المستعمر، ولما علم المستعمر بتحركاته ومقاصده عمدوا إلي اسكاته بالوسائل العديدة وبالتهديد الشديد، فتعرض الي حملة شرسة من الصحافة الفرنسية ولكنه ظل يسير علا نهجه لتحقيق مقاصده ومن اجل مواجهة التحديات التي تحدق بالعالم الإسلامي[1].

القسم الثاني:

تطرق الكاتب في هذا الفصل إلى الغزو الايطالي حيث ذكر أن القوات الايطالية شنت هجوما على الأراضي الليبية التي كانت تحت سيطرة العثمانية في ذلك الوقت والأرجح أن يكون هدف الغزو الإيطالي هو تحقيق المجد القومي وذلك بالحصول على المستعمرات في شمال إفريقيا وتوازن الإحتلال البريطاني لمصر، الحماية الفرنسية في تونس، وتعتبر ايطاليا نفسها أكثر التساقا بحوض المتوسط وهي دولة بحرية ذات سواحل طويلة ولذلك رأت نفسها في حاجة إلى قواعد بحرية على شاطئ الآخر من المتوسط، ولتنفيذ خطتها الظالمة والاستيلاء على هذا البلد العربي الذي مرت عليه حقبة فالواقع واجههم المسلمون برا وبحرا.

تنوعت أشكال الدعم المقدم للشعب الليبي فهناك من دعم بالمال ومن دعم بالتموين والغذاء وهناك من انضم إلى معسكرات المجاهدين المنتشرين في بقاع الأرض الليبية، وقد برزت العديد من الشخصيات الجزائرية على سبيل المثال الأمير علي ، فمثلا عندما أرادت الدولة العثمانية أن تستغل مشاعر سكان المغرب العربي إلى جانبها، وتحث عرب طرابلس وبنغازيا على التمسك بأراضيهم ومقاومة العدو، كلفت الأمير علي بالذهاب إلى طرابلس فلب هذا الأخير الطلب فكان شعوره اتجاه المجاهدين الليبيين مليئا بالحسرة والحماس والرغبة في مساندتهم، فسعى هذا الأخير لدعمهم معنويا وماديا بجمع التبرعات للجرحى وحتى بالمشاركة العسكرية إلى جانب المجاهدين في طرابلس الغرب والاطلاع على تفاصيل الحرب، فلقد كان الأمير علي محبوبا من أهالي طرابلس الغرب بصورة خاصة وفي قلوب أهالي الجزائر وتونس أكبر الاحترام، كما لا ننسى أيضا مساندة الأمير عبدالقادر الحفيد لوالده في العديد

[1]. الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص7-22.

من المعارك اتجاه العدو، فلقد نشرت العديد من الصحف ذلك، كما كان الأمير علي على اتصال ببعض قادة المقاومة الليبية وساهم في نشر المقالات والبيانات في الصحف لتحفيز المسلمين للوقوف مع اخوانهم في ليبيا ويستنكر الاحتلال الايطالي.

انتهت الحرب لصالح ايطاليا واضطرت الدولة العثمانية لعقد الصلح بسبب انتفاض الدول البلقانية عليها فاضطرت لتوقيع معاهدة لوزان وتفرغ لحماية أملاكها في البلقان، وكما غادر الأمير علي دار الحرب متجها نحو البلاد التونسية مودعا الأبطال والمجاهدين فلقد زار الكثير من الشخصيات والمقامات العالية في تونس ، ثم زار الجزائر حيث زار الأضرحة وقبور اجداده ثم غادرها سرا[1].

القسم الثالث:

أشار الكاتب في هذا القسم إلى الفتنة الطائفية التي حدثت بين الدروز وحوران في سهول ضاحية بصرى أسكى الشام حيث اعتدى عرب الشمال على عرب الدروز فقتلوا منهم أربعمائة مقاتل، وكما حصل قتال بين آل المقداد احدى عائلات حوران الكبرى والدروز ثم قتل محمد الملحم في القرية وقد انتقم الدروز بقتل شيخ عشيرة آل مقداد في بصرى الشام، ثم امتد النزاع بين حورانة والدروز إلي أن قتل هلال بك الأطرش ونتيجة ذلك اجتمع الدروز في عرى، وهجموا على بصرى اسكى الشام فأحدثوا فيها الطغيان والخراب، ولما اشتد النزاع بادرت الدولة العثمانية لحل المشكلة فجهزت فيلقا كبيرا وكما طلبت من الأمير علي بن عبدالقادر التدخل لحل النزاع الذي نشب بين عائلتي الأطرش الدرزية والمقداد الحورانية، وتطور ليصبح بين الدولة العثمانية والدروز، حيث عقد الأمير علي العديد من الاجتماعات مع الأطراف المتنازعة، وفي الأخير نجح الأمير علي في انهاء الخلاف وتحقيق الصلح بين العائلتين الدرزية والحورانية وإعادة المنهوبات التي تبادلها الطرفان، ولهذه الأسباب قبل أن يغادر الأمير علي جبل الدروز أقام له حفل لثناء به[2].

القسم الرابع:

خصص الكاتب هذا القسم للحديث عن الدعاية العثمانية الألمانية حيث ذكر مساهمة مسلمي افريقيا في النضال في صفوف الفرنسيين خلال الحرب العالمية الأولى، ونتيجة لذلك حدثت مخابرات بين الحكومتين الألمانية

[1] – الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص22ومابعدها.

[2] – المصدر نفسه، ص78ومابعدها.

والعثمانية حيث طلبت حكومة برلين من حكومة أستانة العثور على رجل له نفوذ ليقنعهم لتراجع عن القتال مع الفرنسيين في الجبهات الاوروبية ، فكان الأمير علي رجل هذه المهمة، قطع الأمير حدود العثمانية إلى الحدود البلغارية فعند وصوله إلى ألمانيا زار مركز الأسرى المعروف بمعسكر الهلال الذي تم انشاؤه في مدينة زوسن قرب برلين، وكانت الغاية منه ايواء الأسرى الذين كانوا يحاربون مع الفرنسيين والبريطانيين الذي بلغ عددهم حوالي 15الف حيث حرصت ألمانيا على الاهتمام بقضايا الأسرى، حيث راح الأمير علي يخطب بينهم ويثير فيهم ردود فعل ضد من يستخدمهم للقتال لخدمة مصالحه الخاصة ويزج يهم في حرب لا هدف لهم من ورائها.

كما زار الأمير علي الساحة الغربية وألقى فيها مناشير موجهة لجنود المغاربة فتضمن محتوى هذه المناشير الدعوة إلى الجهاد وتنسيق الجهود فيما بينهم واعلان الثورة ضد العدو، فلقد نشرت العديد من الصحف العثمانية الأجنبية الفتوى الشريفة التي حررت يوم الجمعة 14نوفمبر 1914م، ولذا نجد مساندة الدولة العثمانية لحليفتها ألمانيا على الدعاية لفتوى الجهاد المقدس في كل دول العالم الإسلامي بما فيها خاصة الواقعة تحت الاستعمار الفرنسي، الانكليزي والروسي، ولأجل ذلك وقعت ترجمة الفتوى المذكورة إلى كل اللغات الناطقة بها شعوب العالم الإسلامي وكما قامت ألمانيا بالترويج لها.

عملت الدعاية العثمانية الألمانية بكل الوسائل الممكنة على تنوير مسلمي المستعمرات الفرنسية، الانكليزية والروسية ضد مستعمريهم ودفعهم إلى مساندة الحلف التركي الألماني بالانضمام إلى جيش الدولة العلية.

وكما تطرق الكاتب في هذا القسم إلى جزئية تمثلت في عودة الأمير علي إلي العاصمة العثمانية وفي تصريحاته واراء الصحف به، حيث لقي الأمير في عودته الى الأستانة احتفالات عظيمة، فلقد تناولت جريدة العدل في عددها الصادر يوم الخميس 3جمادى اولى 1333ه الموافق ل15نيسان 1915م خبر قدوم الأمير علي بالاضافة إلى جريدة تركيا التي ذهبت الي نفس الطرح [1].

القسم الخامس : هنا يسلط المؤلف الضوء على صفات الأمير فقد وصفه بالشجاعة ، وكان الأمير معروف بالمواقف الجريئة خاصة في الفترات التي شهدت اضطرابات كان حريص على تحقيق العدالة من الناس ، ومن صفاته أيضا : الكرم ، الحكمة ،الحنكة السياسية، التواضع والروح الوطنية .

[1]- الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص138ومابعدها.

كما تطرق أيضا إلى ذكر صفاته الجسمية ،وأبرز ما يميز هذا الفصل وصفه للحظات وفاة الأمير علي حيث يبرز الكاتب مدى حزن على كل من عرفه أو سمع عنه بعد حياة حافلة بالنضال والجهاد .

وآخر ما تناوله المؤلف في كتابه ذكر شخصيات من عائلة الأمير من بينها الامير سعيد وصف بالزعيم الأكبر ويبدو انه تابع المسيرة الوطنية والسياسية للأمير علي بالإضافة إلى الأمير عبد القادر الحفيد ذكر كرمز آخر للعائلة ما يدل على أن البيت كان مدرسة في الجهاد والدين والسياسة . ختم الامير سعيد كتابه باعتذار عن الأخطاء التي وقعت في الكتاب واعتذر للشعراء الذين لم ينشروا خواطرهم ووعدهم بنشرها مستقبلا[1].

وما نستخلص إليه أن كتاب حياة طيب الذكر ليس فقط سيرة ذاتية بل هو وثيقة وطنية تعبر عن الروح الهاشمية ، فهو يعتبر مصدرا تاريخيا مهما يلقي الضوء على سيرة أحد أعلام الجزائر في المهجر ، وهو الأمير علي نجل الأمير عبد القادر ، فالكتاب لم يقتصر على عرض محطات حياته الشخصية بل تناول أيضا نضاله الفكري والسياسي في المشرق والمغرب ، ويبرز جهوده في الدفاع عن قضايا ، خاصة القضية الجزائرية ، من خلال مواقفه وعلاقاته مع رجال السياسة والفكر في زمنه ، لقد كشف هذا العمل على جانب مهم من النضال الوطني ، حيث أظهر كيف استطاع الأمير علي أن يحافظ على روح المقاومة التي ورثها عن والده ، وأن يوظفها في خدمة قضايا التحرر والوحدة.

[1]- الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص161،168.

المبحث الثاني: الأمير علي ابن عبدالقادر حياته ونشأته

- **المطلب الأول:** مولده ونسبه
- **المطلب الثاني:** عوامل نبوغه
- **المطلب الثالث:** وفاته

المطلب الأول : مولده ونسبه

هو الأمير علي [1]ابن عبد القادر ابن محي الدين الحسني الجزائري ابن مصطفى ابن محمدابن المختار ابن عبدالقادر ابن أحمد المختار ابن عبدالقادر ابن أحمد ابن محمد ابن عبد القوي ابن علي ابن أحمد ابن عبد القوي ابن خالد ابن يوسف ابن أحمد ابن بشار ابن محمد ابن مسعود ابن طاوس ابن يعقوب ابن عبد القوي ابن أحمد ابن إدريس الأصغر مؤسس الدولة المراكشية ابن إدريس الأكبر سيد الملوك ابن عبدالله المخلص ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين ابن علي ابن أبي طالب أمه فاطمة الزهراء[2]، هو الابن السابع [3]،للأمير عبد القادر كان عمره في عام وفاة والده 1883م ستة وعشرون (26) عاما [4].

ولد سنة 1276هـ/1858م في دمشق سماه والده بهذا الاسم تيمنا وتباركا بإسم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، فقرت به عينا أبيه عبد القادر وغمره بحنانه وعطفه[5]، ولد بمنزل الأمير في حي العمارة الذي مزال قائما إلى حد الآن وإن شغلت بعضه جمعية خيرية وبعضه صار ملكا لعائلة الكتاني ذات الأصل المغربي وبعضه الثالث ملكا لعائلات دمشقية أخرى وهو المنزل الذي سعيت منه ، لدى السفراء الجزائريين في دمشق بدءا من الأمير عبد القادر حجار وعبد الله ركيبي وغيرهما لتمتلكه الحكومة الجزائرية لكنها لم تنجح في ذلك[6].

للأمير علي ولدان هما : سعيد وعبد القادر ، عرف الأول بأدواره السياسية في بلاد الشام وعلى رأسها إختياره أول رئيس لأول حكومة عربية في دمشق غداة إنسحاب الجيش التركي والألماني [7]، وعرف ولده الثاني بالقتال إلى جانب والده بليبيا وبعد انقلاب الذي حصل لعلاقة الأسرة مع السلطة العثمانية نفي إلى بورسة [8] .

---

[1] -أنظر الملحق 4.

[2]- الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص163.

[3]- المصدر نفسه، ص5.

[4]-نادية طرشون، وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق أثناء الاحتلال، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين منشورات المركزالوطني للداراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،د بلد، 2007م، ص 31.

[5]-الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص7.

[6]-بن عقة بهاء الدين جودي، نشاط السياسي للأمير عبدالقادر وعائلته اتجاه الدولة العثمانية وفرنسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2017م، ص13.

[7]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص311.

[8]-جميلة معاش، المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام بين فكرة الجامعة الإسلامية والقومية العربية، "مجلة الحوار الفكري،" ع1،جويلية 2001م، ص68.

المبحث الثاني: الأمير علي ابن عبد القادر حياته ونشأته

كان الأمير علي متزوجا من شقيقة (عزت باشا العابد) أحد أعيان سوريا والكاتب الثاني للسلطان عبد الحميد الثاني[1]، حيث ذكر الأمير محمد سعيد في كتابه طيب الذكر صفات الأمير علي التي تجلت في حرصه على صلاته وسعيه إلى فعل الخير، كما عرف أيضا بالشجاعة.[2]

[1]-أبوالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954م، ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص553.

[2]-الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص163.

المطلب الثاني : عوامل نبوغه

1- إنتمائه الأسري :

الأمير علي ابن عبد القادر هو أحد أفراد العائلة الهاشمية التي ترجع في نسبها إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال الحسن ابن علي ابن أبي طالب [1] ، حيث كانت عبارة " سيدي " يدعى بها أفراد أسرة الأمير عبد القادر والكلمة لها مدلول مطلق أن صاحب الكنية ذو مكانة دينية وإجتماعية ، فلقد حازت العائلة منذ الجد الأول على قدر من التقدير والاحترام ، من أهالي غرس وما جاورها ، كما تقلدوا مكانة دينية وروحية وقد تمكن مصطفى ابن محمد جد الأمير من الإشراف على الطريقة القادرية [2] ،بفضل إكتسابه شعبية واسعة بين مريدي الطريقة لتصديه المقاومة التي تبنتها الطريقة على غرار الطرق الصوفية الأخرى ضد الأتراك والعثمانيين [3].

إشتهرت عائلة الأمير عبد القادر بالعلم والتقوى والجهاد فكان بذلك موضع احترام من طرف الجميع يرُجع إليهم في كل صغيرة وكبيرة [4]، حيث أحسن والده تربيته فكان موضع إهتمام وعناية كبيرة من طرف والده الذي مال إليه ميلا خاصا، حيث جاء في كتاب طيب الذكر ما يخص علاقته بوالده فكان بارا بوالده حريصا على سلامته، فلا يقوم بأي عمل إلا بتوجيه مه [5]، ونظرا لكونه ابن الأمير عبد القادر فلا يستغرب أن يحمل في نفسه أملا بإنقاذ العديد من المسلمين [6] .

---

[1]- الأمير محمد سعيد،المصدر السابق، ص163.

[2] -مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى في بغداد 1166 وكان له حرمة حقيقية لسيد المسيح فلذلك إمتاز اتباعه بروح التسامح مع النصارى واليهود ، والقادرية كثيرون جدا في المغرب وزاويتهم الكبرى في عزوات ، اسسها الشيخ مختار الكبير ،ينظر:لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي ، تر عجاج نويهض، ج1، الطبعة السلفية ومكتبتها القاهرة ،1343م، ص274.

[3]- عبد الله عبد اللاوي ، سعد زعمش ، جهود عائلة الأمير عبد القادر في بعث حركة المقاومة في الجزائر وأبعادها الداخلية والخارجية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص مقاومة والحركة الوطنية الجزائرية،قسم العلوم الانسانية،كلية العلوم الانسانيةوالاجتماعية، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2023م، ص10.

[4]-هجيرة نقاز، الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية ورمز من رموز المقاومة الشعبية أديبا وشاعرا ، "مجلة الروافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية" ،مج 6، ع خاص، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر،م2022ص633.

[5]- الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص11.

[6]- المصدرنفسه،ص18.

2- تكوينه العلمي :

نشأ الأمير علي ابن عبد القادر في بيئة دينية مشجعة على التثقيف والتعلم ولما إتضحت معالم فطنته وذكائه رأى والده أنه من الضرورة تربيته على أسس دينية إسلامية بحتة وذلك بتلقينه مبادئ القرآن الكريم لغرس الحمية في نفسيته[1] ، وأشرف على تعليمه الشيخ أحمد أفندي الحلواني [2] حيث درس القرآن والتفسير وسائر العلوم الدينية على غرار أبناء الأسرة [3]، ثم أخذ في معالجة الفنون والأدب والعلوم وتعلم اللغة العربية على يد الشيخ عبد الرزاق محمد الطنطاوي [4]، ودرس الحديث والأصول أيضا على يد الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ الصوفي سليم أفندي سماره وتعلم التركية على يد كل من سليم ترك ووصفي الأفندي وعلى رغم صغر سنه كان شغوفا بالعلم ومحبا للإقتباس [5]، وبلغ شغفه بعلوم الفروسية مما جعله في مقتبل شبابه من أقدر الفرسان بين إخوته وغيره من الشباب [6]، كما عرف الأمير علي ابن عبد القادر بطاعته الجياشة لوالده وذلك من أجل كسب رضاه ودعواته الصالحة فكان يلازمه في غدواته وروحانه، ويشاركه في حركاته ويقلده في أعماله وأشغاله ويقاسمه سراءه وضراءه وكذلك يشاطره في عبادته وتقواه [7].

كان التعليم الديني متغلغلا في نفس الأمير علي فتشبع به لدرجة أنه اتهم من طرف القوميين العرب في دمشق بالتعصب إلى الجامعة الإسلامية والمساهمة في بلاد الشام على حساب الفكر القومي وإذا كان الشيخ

---

[1]- عائشة سبيحي ، المرجع السابق ص168.

[2]- ولد في دمشق 1813م تربى تربية دينية محمد علي الرفاعي الحلواني ، حفظ القرآن الكريم ،درس العلوم العقلية النقلية، تخرج على يده عدد عظيم من أبناء البلاد الإسلامية، من مؤلفاته أرجوة في علم التجويد ، توفي سنة 1893م ، دفن في مرج الدحداح بدمشق ، ينظر :أحمد تيمور باشا ، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، د ط، مؤسسة الهنداوي ،2017،ص 185-186.

[3] – جميلة معاش ، المرجع السابق، ص 86.

[4] – هومحمد ابن الشيخ المصطفى ابن الشيخ يوسف ابن الشيخ علي الطنطاوي الأزهري ، ولد بطنطا سنة 1826م، حفظ القرآن وهو ابن 7سنين على يد الشيخ محمد الشبراوي، ، رحل إلى الشام 1840م ثم دعاه الأمير عبد القادر وعين له معاشا ، أستأجر له دارا وأرسل جميع أولاده للأخذ عنه، له قصائد كثيرة ، توفي في 1891م ، ينظر: أحمد تيمور باشا، المرجع السابق ،ص68.

[5]-الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص09.

[6]-رابح دوب، الموسوعة الجزائرية الأعلام ، مج 2، المجلس الأعلى للغة العربية، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، د سنة، ص199.

[7]-عائشة سبيحي ، المرجع السابق، ص552.

الطاهر الجزائري [1]، قد اتهم من طرف السلطة العثمانية بالإنتماء القومي وطورد إلا أن فر خارج بلاد الشام فإن الامير علي كان قد أخلص إنتمائه إلى السلطة المركزية فكان عون لها في حفظ الامن وضمان إستقرار الحكم العثماني.[2]

3- بيئته السياسية :

نشأ الامير علي ابن عبد القادر في بيئة سياسة كونه جزءا من عائلة الهاشمية ،وهذا ما أكسبه فرصة الإحتكاك المباشر برجال الدولة والسياسة ، فلقد إستمد من والده أصول السياسة نظرا لمقاومة للإستعمار الفرنسي وكونه قائد حكيم يتمتع بالحنكة السياسية والدينية إنعكست بشكل مباشر على مكانة عائلته ومحيطه ، فقد إستفاد ابنه علي من هذه السمعة التي إكتسبها والده الامير عبد القادر ، وهذا مافتح أمامه أبواب المشاركة في الشؤون السياسية والمحلية .

أدواره السياسية : عرف الأمير علي بنشاطه السياسي والدبلوماسي في البلاد العثمانية عامة وخصوصا في بلاد الشام ، حيث فتح السلطان العثماني بابا واسعا للأمير علي للعمل السياسي حيث سمح له بالدخول إلى البرلمان العثماني الذي يسمى "مجلس المبعوثان" [3] ويكون أحد نائبي دمشق وتم إختياره ليكون نائبا لرئيس هذا المجلس أي أنه كاد أن يكون شخصية الثالثة في دولة بني عثمان[4].

أصبح نشاط الأمير علي ملموسا بعد تخرجه من الجامعة في تأسيس الجامعة الإسلامية ، وإكتسب مكانة

---

[1]-هو شيخ طاهر ابن صالح ابن أحمد الحسين ابن موسى ابن أبي القاسم السمعوني الوغليسي الجزائري الدمشقي الحسني،ولد في دمشق في ليلة الأربعاء الموافق للعشرين من شهر ربيع الثاني 1268هـ 1852م، نشأ في حجر والده وتعلم مبادئ علوم الشريعة واللغة العربية توفي 14ربيع الثاني 1338 هـ،الموافق ل5كانون الثاني 1920م. ينظر: زكرياء محي الدين حازم، الشيخ الطاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1،دار القلم، 2001م، ص19-20.

[2]-جميلة معاش ، المرجع السابق ص86.

[3]-مجلس النواب العثماني يتكون من 245 نائبا ، يجرى انتخابهم على درجتين بواقع نائب لكل 50 الفا من الذكور البالغين وكان عدد نواب الأتراك 150نائب وعدد نواب العرب 50 نائب وفي 18كانون الأول /ديسمبر 1908 عقدت الجلسة الأولى للمجلس وبدأ العهد الدستوري وكانت عضوية البرلمان صدمة كبيرة للعرب إذ اتضح أن نسبة تمثيلهم جرى حفظها بشكل ظاهر في حين جرت زيادة عدد النواب الأتراك ، ينظر: هاني الهندي ، الحركة القومية في القرن العشرين ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،فيفري 2012م، ص205.

[4]-نادية طرشون ، المرجع السابق ص310.

مرموقة في الدولة العثمانية في عهد السلطان " عبد الحميد الثاني" [1]، وظل متحفظا بتلك المكانة إلى مابعد خلع السلطان ، فعين بطلب من السلطان عبد الحميد ممثلا الإتحاد والترقي بدمشق في بداية سلطته ، ولقد إعترف له قناصل الدول الاجنبية بالنضوج الفكري والشجاعة والذكاء ، على الرغم مما عرف به من كره شديد للفرنسين

ووقوفه في وجه التبعية لكل ماهو أجنبي ، وكانت السلطة العثمانية في حاجة ماسة دائما إلى جهود الأمير للقضاء على الفتن الداخلية. [2]

أهم دور قام به " الأمير علي" في إطار الجامعة الإسلامية وارتباطه بالسلطة العثمانية هو المشاركة في المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي سنة 1911م[3]، بالإضافة إلى ذلك الدور الذي لعبه أثناء الحرب العالمية الأولى كواسطة ومتكلم رسمي بإسم اخيه الأمير عبد المالك الذي أعلن الثورة على الفرنسين في المغرب الأقصى [4].

أشرف الأمير علي على شؤون المالية لجريدة خاصة بالمهاجرين الجزائريين عرفت بإسم "المهاجر" [5]، التي دافعت عن حقوق المهاجرين المغاربة في المشرق العربي[6].

---

[1]–هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية، تولى عرش دولة وهو في رابعة على ايدي نخبة مختارة من اشهر رجالات زمنه علما وخلقا، وتدرب على استخدام الأسلحة وكان يتقن استخدام السيف، ومحافظا على الرياضة البدنية، وكان مهتما بالسياسة العالمية ويتابع الأخبار عن موقع بلاده منها بعناية فائقة ودقة نادرة. ينظر: علي محمد الصلابي، السلطان عبدالحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية واسباب زوال الخلافة العثمانية، ط1،شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2010م، ص12.

[2]–رابح دوب، المرجع السابق، ص199.

[3]–جميلة معاش، المرجع السابق، ص86.

[4]–أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص553.

[5]–أسسها ابن التهامي بدمشق يوم 11جانفي 1912م، وهي جريدة اسبوعية وضعت على عاتقها مهمة الدفاع عن المهاجرين المغاربة والنديد بالسياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي، وفي نفس الوقت كانت من أكبر الدافعين عن فكرة الجامعة الإسلامية. ينظر: عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية 1847–1918م، "مجلة الثقافة الجزائر"، ع88،دار الثقافة ، جويلية 1985م، ص96.

[6]–يونس تامة،دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني العربي 1841–1914م،"مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية دورية دولية محكمة" ،مج6، ع12،جامعة باتنة،جويلية2019م،ص64 .

المطلب الثالث: وفاته

توفي الأمير علي رحمه الله في الأستانة إثر مرض لم يتحمله جسده [1]، حيث ذكرت جميلة معاش في مقالها بأن سبب وفاة الأمير علي يرجع إلى تورطه في السياسة العثمانية وبعده عن القضية العربية، وإشتراكه في التعبئة العامة لدخول في الحرب العالمية الأولى إلى جانب العثمانين والألمان وقد بدأت متاعب الأمير علي تتضاعف بعد زيارته إلى ألمانيا لتفقد أسرى حرب المغاربة بعد عودته ليجد أحد المتشددين الإتحاديين والمعادين للعرب تولى ولاية الشام جمال باشا [2]، الذي نكل بالقوميين العرب وشدد على سياسة التتريك وكان وراء إصدار قانون الولايات الذي يحرم الأسر الشريفة من الإمتيازات التي كانت تمنحها لهم الدولة العثمانية ،وتأكد الأمير علي أن فكرة الجامعة الإسلامية أصبحت خرافة ولايمكن تطبيقها في ظل الإتحاديين القومين ،فإستقال من مجلس الأمة واحتج على سياسة جمال باشا ، مما أدى بهذا الاخير نفيه إلى مدينة" بورسة "بتهمة التآمر على أمن الدولة ،وبذلك أبعد الامير وأسرته عن بلاد الشام ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية بمدينة "بورسة" ، حيث لم يتحمل مهانة المنفى فكان ذلك سببا في وهنه ومرضه إلى غاية وفاته في 2 رجب 1336هـ 1917م[3].

يؤكد شكيب أرسلان نفس الطرح ، حيث يذكر في كتابه أنه عند عودة الامير علي من ألمانيا إلى إسطنبول ومنها إلى سوريا ، وجد الأحداث فيها تبعث بالقلق ، فقد وجد أخاه الأمير عمر مسجونا من قبل جمال باشا الذي إتهمه بأنه كان على صلة بالقنصل الفرنسي في دمشق ، وكانت الشرطة العثمانية قد وضعت يدها على الأوراق القنصلية الفرنسية هناك ، وتقدم الأمير علي من جمال باشا ليشفع في أخيه فلم يقبل شفاعته ، وكان مصير الأمير عمر الشنق مع مجموعة من الشهداء العرب ، وعلق الأمير شكيب أرسلان على ذلك بقوله :"أن جمال باشا قد نفى الأمير علي وأولاده وسائر أسرة الأمير عبد القادر من دمشق إلى بُرصا ولم يرع جهاد والده ولا خدمة الأمير علي في ألمانيا من أجل الدولة العثمانية ، ولا قبل ذلك في الحرب طرابلس الغرب ، ومن نتيجة هذه المعاملة

---

[1]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص165.

[2]–أحد أبرز ثلاثة الباشوات في الإتحاد والترقي، ولد في مايتلين في جزيرة ليسبوس، والده محمد نسيب بك الصيدلي العسكري، بين سنوات1976–1916م كان جمال من رجال الإدارة العثمانية في حكومة الإتحاديين تخرج من المدرسة الحربية 1870م، والأكاديمية 1839م برتبة نقيب. ينظر: جمال باشا، مذكرات جمال باشا، د ط، دار الفرابي، المجوعة التاريخية العثمانية العربية 1908–1918م، ص6.

[3]–جميلة معاش ، المرجع السابق، ص87.

اشتد الغم بالأمير علي فمرض ونقل إلى إسطنبول [1]، حيث توفي عام 1918 م مخلفا ورائه تاريخا زاخرا وذكرى طيبة [2].

أما عن سبب وفاته فلم يذكر الأمير محمد سعيد ابن الأمير علي سبب وفاته إلا أنه أكد أن السلطان العثماني قد أوفد أحد رجال قصره لتعزية ثم أمر بأن يدفن في مرقد خاص ولم يذكر أين وأكثر من ذلك فإن سلطان أمر بأن يغطى نعش علي ابن عبد القادر بالسترة النبوية وهي من علامات الخلافة الإسلامية ، فسارع علماء اسطنبول وأشرافها يشيعون الفقيد إلى مثواه الأخير ودفن رحمه الله بإحتفال مهيب ساد فيه الصمت والجلال ، فشيع نعشه علماء ورجال القصر السلطاني وعدد كبير من الجنود[3] .

[1]–لوثروب ستودارد الأمريكي ،حاضر العالم الإسلامي ،ترعجاج نويهض ،ج2،ط4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان، 1973م، ص173.

[2]–نادية طرشون ،المرجع السابق، ص317.

[3]– الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص165-166.

المبحث الثالث :جهود الأمير علي بن عبد القادر التحررية في المشرق العربي

- المطلب الأول : علاقة الأمير علي بالجامعة الإسلامية
- المطلب الثاني : دوره في حل أزمة المسلمين والمسيحين

المطلب الأول : علاقة الأمير علي بالجامعة الإسلامية

الجامعة الإسلامية تيار فكري سياسي تضمن أفكار لإصلاح الوضع في العالم الإسلامي والوقوف أمام تحديات سواء في داخل البلاد الإسلامية أو في الخارج، فالتغيير يكون في الداخل عن طريق إصلاح الأوضاع بالقضاء على الفساد والتخلف والانحطاط الفكري والسياسي والحضاري، فإذا تمكنوا من تحقيق الاصلاح في الداخل يمكنهم من تحقيق التحدي الثاني المتمثل في الوقوف في وجه الهجمة الاستعمارية، فالجامعة الإسلامية لم تكن وليدة هذه الفترة بل هي عبارة عن امتداد وتأثر بالحركات سابقة التي حملت أفكار سياسية وتيارات هدفت إلي توحيد المسلمين.[1]

اختلف مفهوم الجامعة الإسلامية حسب المرجعيات الفكرية والدينية والسياسية والحضارية وقد أخذت هذه الأخيرة عدة تعريفات ومصطلحات والسبب وراء ذلك هو تعدد رواد مشروع حركة الجامعة الإسلامية، أما السبب الثاني هو الذي يحمله المفكرون والكتاب في نظريتهم لهذه الحركة. [2]

فقد عرفها الدكتور **محمد عمارة:**" تعني أن الانسان للمسلم انتماءا إسلاميا يحدد هويته وهوية الكيان السياسي والحضاري الذي يمنحه الولاء... وهذا الانتماء الإسلامي له مردود يتجسد في خيارات: فهو يعني رفض الوقوف بفكرة الوطن عند حدود دائرة الاقليم، بل تجاوز دائرة الوطن العربي إلى العالم الإسلامي، بالإضافة إلى ذلك يعني وجود طابع حضاري لهذا الانتماء الإسلامي، فعلاقات الأقاليم الإسلامية والقوميات التي يضمها العالم الإسلام لاتقف عند حدود حسن الجوار.. بل تعني وجود وحدة في الحضارة الإسلامية [3]. "

كما يراها **جمال الدين الأفغاني** بأنها ذلك التيار الفكري السياسي الذي رأى فيه جملة من التحديات التي تطرح في مواجهة الفكر الإسلامي والمجتمعات الإسلامية من تحديات سواء خارجية المتمثلة في الاحتلال الأجنبي الاوروبي أو الاقليمية، كما أن تيار الجامعة الإسلامية بمثابة البصيرة والحكمة، المرشدة أمام هذه التحديات قد اختلف الأفغاني و السلطان عبد الحميد الثاني في نظريتهما لفكرة الجامعة الإسلامية، فلأفغاني كان أعمق فقد كانت الجامعة الإسلامية الأفغانية تعمل على تحرير العقل والفكر مع ضرورة قيام هذه الوحدة على أساس دستوري

---

[1]–محمد عمارة، الجامعة الإسلامية والفكرة القومية نموذج مصطفى كمال، ط1, دار الشروق، بيروت،1994م،ص50.

[2]–فتيحة عالم، سميرة قسوم، دور حركة الجامعة الإسلامية في مواجهة الاستعمار الغربي 1876–1914م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الانسانية،كليةالعلومالانسانيةوالاجتماعية، جامعة اجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016،ص31.

[3]–محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1984م، ص161.

شوري، أما السلطان عبد الحميد الثاني كان يهدف الي تجميع كل مسلمي العالم تحت سلطة الخليفة لمواجهة الاستعمار الغربي، فهي حركة تحرير سياسي، ومن أجل هذا رفض السلطان عبد الحميد الثاني فكرة الأفغاني وعارض. [1]

فلقد نشأ الأمير علي على حب الجامعة الإسلامية ، حيث أن فكرة الجامعة الإسلامية ليست فكرة جديدة وإنها هي فكرة قديمة أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين بإتباعها والسير على مناهجها [2]، وبالتالي فإن فكرة الجامعة الإسلامية هي تحديث لفكرة الشعور الإسلامي التي دعا إليها الإسلام[3] ، فقد جاء في آية الكريمة :" وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنا". سورة آل عمران الآية 103،وجاء في آية أخرى :" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ ".سورة الحجرات الآية 13.

وهكذا فإن فكرة توثيق الروابط الإسلامية ولدت مع بزوغ فجر الإسلام وكانت هذه العاطفة تزداد حدة وإلتحاما بتزايد الأزمات التي تطرأ على العالم الإسلامي كحروب الردة والفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية والإستعمار الحديث[4].

ومن هذا المنطلق يمكن إعتبار الجامعة الإسلامية كسياسة دفاعية تسعى إلى تخليص المسلمين من السيطرة الأجنبية عن طريق توحيدهم ، وبعبارة أخرى فإن الجامعة الإسلامية هي رد فعل على فكر الإستعماري قادته القوى الغربية ضد المسلمين أكثر مما تكون تحركات داعية المسلم[5] .

فلقد قامت فكرة الجامعة الإسلامية على مجموعة من المبادئ والخصائص التالية :

- التخلص من التخلف وتجديد الصلات الحضارية مع المغرب من أجل العودة إلى دائرة التأثير الحضاري .

---

[1]–صبرينة ساعد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015،ص5.

[2]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص18.

[3] –أحمد سعودي،صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر،"مجلة العلوم الإسلامية والحضارية "،مج 3، ع1،جامعة عمار ثليجي الأغواط،2018، ص350.

[4]– المرجع نفسه، ص350.

[5]– محمد بوشنافي،الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر من أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914،مج7، ع1،جامعة سيدي بلعباس، 2013م، ص75.

– المحافظة على بقاء السلطنة العثمانية ، وتنمية جوانبها الإيجابية والعمل على تجيد شبابها [1]

– إعتبار الوازع الديني عند المسلمين الأساس في معركتهم ضد الإستعمار الغربي.

– الوحدة الإسلامية بإعتبارها طريق الوحيد لمقاومة الغزو الغربي فالدول الغربية تقيم التحالفات فيما بينها لاقتسام أوطان المسلمين وتدمير عقيدتهم وهذا ما يستدعي تحالفا دفاعيا بين مسلمين العالم من أجل الحفاظ على استقلالهم وحماية نفوسهم من الفناء [2].

أما عن نشاط الأمير علي ابن عبد القادر في إطار الجامعة الإسلامية فقد اسهم في بلاد الشام وخارجها [3]، وعمل لها دعاية واسعة في البلدان العربية والإسلامية واكتسب بذلك مكانة مرموقة في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وظل متحفظا بتلك المكانة إلى ما بعد خلع السلطان عام 1909م،[4] بل إكتسب ثقة الحكومة الجديدة ولعله من مصلحة هذه الأخيرة التي حملت شعارات النهوض بشعوب البلاد العثمانية وخاصة الشعب العربي ، واستمالة الأمير علي للمكانة التي كان يتمتع بها في المقاطعات العربية وخاصة في دمشق ولهذا عين ممثلا لحزب الإتحاد والترقي في دمشق [5].

كما كان الامير علي يدعو المقاومين إلى تخليص وطنهم من الإضطهاد وظلمات الإستعباد ودعاهم إلى اللحمة والإتحاد تحت راية إسلامية واحدة والسير على نهج الجامعة الإسلامية ، وبذل الأمير علي في سبيل نشر أفكار الجامعة الإسلامية أموال طائلة [6].

يمكننا القول من خلال ما سبق بأن المشروع السياسي المتمثل في الجامعة الإسلامية كان ذو مرجعية رئيسية وهي الدين أو الإسلام، الذي يكون جامعا وموحدا بين المسلمين بإختلاف بلدانهم، أعرافهم وقومياتهم وكما ظل شعار الجامعة الإسلامية في العصر الحديث مرجعية للعديد من الدعوات والحركات التي جمعها هدف كبير وهو

---

[1]–محمد عمارة ،المرجع السابق، ص53.

[2]–العايش بكار ،فكرة الجامعة الإسلامية المبادئ وعقبات التطبيق،"مجلة الباحث"، مج14، ع4،المدرسة العليا للأساتذة ، العلامة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيم الميلي الجزائري ، بوزريعة ، الجزائر ،2022م، ص74.

[3]–جميلة معاش، المرجع السابق، ص86.

[4]–رابح دوب، المرجع السابق، ص199.

[5]–نادية طرشون ،المرجع السابق، ص312.

[6]–الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص19–20.

النهوض بالأمة الإسلامية وذلك بالرجوع إلى الإسلام كسبيل للخروج من الحالة المتردية وحالة التخلف الحضاري الذي يعيشه العالم الإسلامي [1].

ولقد سجل التاريخ للأمير علي دورا هاما في هذا المجال فبإعتراف العرب والأتراك كان شخصية قوية وهامة عمل الكثير في سبيل تحقيق المصلحة العامة فهو الوحيد من أبناء الأمير عبد القادر الذي لعب دورا سياسيا معتبرا في بلاد الشام ، وكان بإعتراف القناصل الفرنسية أكثر أبناء الأمير ذكاءا وفطنة وشجاعة في سبيل خدمة الجامعة الإسلامية وإسهام في إنقاذ ماتبقى من مقاطعات البلاد العثمانية [2] .

[1]–بلال صديقي ، رابح لونيسي ،أفكار الجامعة الإسلامية في الجزائر وعودة الإتصال بالمشرق أواخر القرن 19وبداية القرن20،"مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية"،مج4، ع3،جامعة وهران 1احمد بن بلة، 2018م، ص338.

[2]–نادية طرشون ، المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام ، دوافع هجرتهم ، أوضاعهم ،إسهاماتهم الفكرية والسياسية 1914/1830م، أطروحة لنيل شهادة الدكتواره الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والأثار ،كلية العلوم الانسانيةوالحضارة الاسلامية، جامعة وهران ،2008ص384.

المبحث الثالث: جهود الأمير علي ابن عبد القادر التحريرية في المشرق

المطلب الثاني: دوره في حل أزمة المسلمين والمسيحين

تعتبر بلاد الشام جوهرة الإمبراطورية العثمانية وازادت أهميتها بعد أن فقدت تلك الإمبراطورية مصر وإقليمها، والمتمعن لتاريخ العثمانيين يدرك أن هؤلاء لم يدركوا أهمية بلاد الشام لإمبراطوريتهم ، فأساءوا الإدارة والمعاملة إساءة بالغة حتى أنهم خرجوا منها عام 1918م على عربات تجرها الثيران، كما دخلوها عام 1416 فلم يتقدم أهل الشام ومعهم أهل الجزيرة العربية خلال خمسة قرون عثمانية عما كان عليه حالهم قبل ذلك في زمن المماليك، غير أنهم ازدادوا تخلفا على كل الأصعدة وأوشكوا على فقدان هويتهم القومية وبالتالي الدينية نتيجة سياسة التتريك التي ازدادت ضراوة.[1]

وهكذا فإن بلاد الشام والجزيرة العربية شهدت الكثير من الحركات والهبات الشعبية المنظمة حينا والعفوية معظم الأحيان، وكلها تحركات وهبات يجمعها السخط علا الدولة العثمانية[2]، ومن الفتن الطائفية مجازر 1860م في لبنان وهو الصراع الذي قام بين الموارنة من جهة والدروز والمسلمين من جهة أخرى، والتي أدت إلى ارتكاب مجازر دموية وعنيفة في حق شعوبها، حيث تمكن الأمير عبدالقادر الجزائري من اخمادها بدبلوماسيته البارعة، وهنا يسجل التاريخ للأمير عبدالقادر أنه كان من الذكاء والفطنة والحنكة، ونموذج الزعيم العربي والقائد المسلم الذي لا تهزه الأحداث الطارئة[3].

حيث قام أبكريوس بمدح الأمير عبدالقادر قائلا:«... خلص الأمير عبدالقادر عددا كثيرا وجمعا عفيرا من الرجال والصبيان، والبنات والنسوان، ودفع عنهم سيوف البغي والعدوان،وأبدل خوفهم بأمان، وأحضرهم إلى داره العارمة، وكان يقدم لهم الأطعمة الفاخرة، ويصرف عليهم المصاريف الجزيلة الوافرة، ويتلطف بهم غاية التلطيف، ويؤانسهم بالكلام الرقيق اللطيف، ويعزيهم على ما أصابهم، وما دهاهم ونابهم، فأنفق في تلك البرهة مبلغا عظيما، ومقدارا من المال جسيما، فتضاعفت في الارتقاء مرتبته، وارتفعت عند الملوك منزلته، وأتاه الشكر من جميع ملوك الدول.....».[4]

---

[1]–سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847–1948م، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2013م، ص92.

[2]–المرجع نفسه ،ص 92.

[3]–كريمة حرشوش، الأميرعبدالقادر في ربوع الشام وموقفه من الفتنة الطائفية 1856–1860م،"مجلة عصور"، مج 19،ع1،، جامعة ابن خلدون تيارت،جوان 2020 م، ص44،53.

[4]–اسكندر بن يعقوب أبكريوس، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان، تح عبدالكريم ابراهيم السمك، د ط، رياض الريس للكتاب والنشر، لندن، 1987م، ص 256.

المبحث الثالث: جهود الأمير علي ابن عبد القادر التحريرية في المشرق

بعد حوادث 1860م ظلت الأحداث الطائفية تندلع هنا وهناك بشكل دوري في بلاد الشام، وصار الأمير عبدالقادر وعائلته معنيين بالتدخل لإطفاء الفتن[1]، وهكذا وجد الأمير علي ابن عبدالقادر نفسه محل نداء لإطفاء الصراع الذي اندلع بين عائلة المقداد المسلمة السنية وطائفة الدروز[2] .

كان جزء من طائفة الدروز يستوطن منذ قرون طويلة في منطقة حوران[3] جنوب سوريا ويمتد وجودهم إلى منطقة الأزرق في شمال الأردن، ويتزعمهم في هذه المنطقة آل الأطرش ، وتعد بلدة السويداء في جبل حوران مركزهم الأساسي ، وكانوا عن طريق هذه المنطقة يهاجمون دمشق خاصة فتنة 1860م، ازدادت اهمية جبل حوران بالنسبة لهم ، حيث إلتجات إليه عائلات درزية من جبل لبنان[4].

في مطلع القرن20 بدأت الجمعيات السياسية العربية تتشكل في دمشق وتمتد إلى جزيرة العرب عبر سهل حوران المعادي لدولة العثمانية ، الذي تتزعمه عائلة مقداد ، أو في جبله الذي يتزعم قبائله عائلة الأطرش التي تخفي عدائها للأتراك ،فبعد مد خط سكة حديد الحجاز الواصل بين دمشق والمدينة المنورة ، رأت تركيا أنه حان الوقت لضرب هاتين العائلتين ببعضهما إلى جانب توجيه الضربات ضد العشائر المسيحية في المنطقة ، وكان لديها أحد المسؤولين معروف بإثارته للإضطرابات عمل على إثارة الشغب وضرب العناصر ببعضها ، وبالفعل نجح في تنفيذ خطته داخل دمشق ومكة ، حيث تم تعيينه مرة ثانية والي على دمشق لإثارة الفتنة في حوران [5].

مع محاولة توسيع الدروز مناطق نفوذهم وإستقلالهم إصطدموا مع المقداد في أكثر من مرة ، وفي عام 1909م اشتد الخلاف بين الدروز وحورانة في لواء حوران ، وكان السبب ان خلافا بين نواطير قرية (قريا) وقرية (بصرى اسكي الشام)[6] ،ذهب في هذه الإقتتال العديد من القتلى[7]، من بينهم هلال بك الاطرش ولد متعب بك الأطرش

---

[1]–يحيي بوعزيز، الأمير عبدالقادر رائد الكفاح الجزائري، د ط، الدار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،تونس، الجزائر، 1983م، ص71.

[2]–سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص 94.

[3]–عبارة عن إقليم جغرافي متكامل يضمن الهضبة الواقعة بين حوض دمشق في الشمال، ومنخفض وادي اليرموك وجبال العجلون ومنخفض وادي الأزرق ووادي السرحان في الجنوب والجنوب الشرقي، كما يمتد بين جبل الشيخ وهضبة الجولان في الغرب والجنوب الغربي وبادية الشام من الشرق، وكان هذا الإقليم كله يسمى العجلون ويشمل جبل العرب الدروز وجبل الجادور. ينظر: سهيل الخالدي، الجزائر وبلاد الشام، المرجع السابق، ص198.

[4]– سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق، ص117.

[5]–المرجع نفسه، ص118.

[6]–الشام القديمة من أعظم قرى حوران من الناحية التاريخية التراثية وقد سكنها في العهد العثماني عشيرة المقداد بعد أن هجرها أهلها وقدرها أحد الباحثين في سنة1850م ب300دار وهم ثلاث عيال. ينظر: صهيب محمد المقداد، حوران في العهد العثماني 1518–1918م، د ط،د بلد، 2021م، ص77.

[7]–المرجع نفسه، ص68.

المعروف ، وعندما إجتمع الدروز في عرى وهجموا على غسم ، معربي ، بصرى أسكي الشام ، بقيادة سليم بك الأطرش فحرقوها ونهبوا جميع مخازنها وهدموا قسما من بيوته، ولكنهم لم يمسو الحريم بالأذى وهذه شهامة

درزية يعرفها كل باحث[1]، فلقد حاولت الكثير من الأطراف التدخل وفك النزاع حتى أثيرت القضية في مجلس المبعوثين العثماني من قبل نائب حوران في إسطنبول ، إذ ندد بالدروز ودعى لقدوم حملة لفك النزاع بين عشيرته وعشيرة الأطرش ، فأرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية قوامها 30 ألف جندي تتألف من 38 طابورا عسكريا من الجيش العثماني بقيادة سامي باشا الفاروقي[2].

ويبدو ان الحملة التركية هذه إن دمرت البلاد والعباد على الصعيد الإقتصادي والبشري ، إلا أنها على الصعيد الساسي كانت ترتد على الدولة العثمانية [3]، إذ كانت تواجه العديد من الصعوبات في تهدئة والتخلص من النزاعات بإستعمال القوى وانها تعمد إلى طريق الهدوء والسلام ولم تجد من يقوم بهذه المهمة إلا شخص واحد ألا وهو الأمير علي ابن عبد القادر ليقوم بهذه الدور[4]، وذلك لما كان يتمتع به من شخصية قوية ونفوذ كبير وإحترام من قبل الجميع[5]، لذلك تم إرساله إلى جبل الدروز للقضاء على هذه الفتنة[6] .

ذكر محمد سعيد صاحب كتاب طيب الذكر مراسلات ناظم باشا والي ولاية سوريا إلى الأمير علي 30 مارس 1325 [7]، حسب التقويم الميلادي الشرقي المتتبع أنداك والموافق 30 مارس 1911م حسب التقويم الغربي المتتبع اليوم [8]، :.. يطلب منه نصرة الدولة العالية في الحادث الذي حصل بين الدروز والحورانيون بمنطقة بصرى الشام ، كما وردت إلى الأمير علي رسالة ثانية من متصرف لواء حوران السيد موسى كاظم الحسيني يطلب منه التدخل لحل النزاع الذي بدأ بين عائلة الأطرش الدرزية وعائلة مقداد الحورانية والتي تطورت لتصبح القضية تمرد الدروز على السلطة العثمانية البرقتين تبرز العداوة بين الدروز واهالي حوران[9].

---

[1]–حنا أبي راشد، جبل الدروز سلطان باشا الأطرش، ط1،بيروت، 1925م، ص76-77.

[2]صهيب محمد المقداد، المرجع السابق، ص68.

[3]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص119.

[4]–الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص79.

[5]–رابح دوب، المرجع السابق، ص199.

[6]- جميلة معاش، المرجع السابق، ص86.

[7]- الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص70.

[8]- سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص120.

[9]- الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص70-71.

المبحث الثالث: جهود الأمير علي ابن عبد القادر التحريرية في المشرق

في ليلة الأول من أفريل سافر الامير علي إلى جبل الدروز، حيث بعث الامير برسالة إلى الوالي في 1 أفريل 1325 م ،ش :" أمس ليلا عكفت على متابعة السفر حتى وصلت إلى قرية عره وهنا إلتقيت بالزعيمين الدرزيين يحيى وحمود فأبلغتها النصح وزودتها الإرشاد ثم بعد هنيهة أقبل الرؤساء على احوال القرية وبما بذله من النصائح المؤثرة تمكنت من إعادة السلام ونشر الهدوء.."[1] .

وقد يلاحظ المتطلع على رسائل الامير إلى شيوخ هذه القبائل مدى قوته وثقته بسلطته حيث أنه يستعمل أسلوب الأمر وكأنه الحاكم الحقيقي في البلاد والممثل الشرعي لسلطة المركزية ، ويظهر ذلك من خلال هاته العبارة المقتطفة من أحد رسائله : " أتيت بناءا على طلب من الباب العالي للإجتماع بكم ... ولا أقبل عذرا لمن يتخلف منكم عن هذا الإجتماع ولن أتساهل مع من ينكب عن الحضور موكلا غيره " [2]، وبعد عقده للعديد من الاجتماعات مع رجال الدروز والحوران المسلمين والنصارى تمكن من عقد الصلح أبريل من ذلك العام. [3]

نجح في إعادة المنهوبات التي تبادلها الطرفان وما استولوا عليه من عتاد الدولة كما اقنعهم بقبول مؤسسات الدولة وفي طليعتها المدراس ومشروعات تنموية أخرى لكن لم تكن لدى الدولة العثمانية النية أو القدرة على تنفيذ وعودها التنموية...فقد كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة وفي وقت لاحق انضم بعض الدروز وحورانة إلى ثورة شريف مكة المرتبط بالانجليز والتي كان من المشاركين فيها عدد من الجزائريين من بينهم عبد القادر ابن علي نفسه وفي عام 1925م ثار الدروز بقيادة السلطان باشا الأطرش ضد الاحتلال الفرنسي فيما عرف بالثورة السورية الكبرى 1925-1927م وكان من رجالتها إضافة إلى الأطرش عدد من أفراد العائلة الجزائرية في طليعتهم عز الدين الجزائري حفيد الأميرعبدالقادر[4]، بإخماده لهذه الفتنة الطائفية نال التقدير من الطرفين العربي والعثماني حيث أرسل له السلطان وسام التقدير ووصلته رسائل الشكر والعرفان من قبل الأمراء العرب منهم عبد العزيز رشيد ، كما أسهم الأمير علي ابن عبد القادر في إخماد فتنة الكرك 1910م إلى جانب أخيه عمر. [5]

---

[1]- سهيل الخالدي، المرجع السابق،ص121.

[2]-جميلة معاش، المرجع السابق، ص86.

[3]-سهيل الخالدي، المرجع السابق، 121.

[4]-سهيل الخالدي، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق، المرجع السابق، ص95-96.

[5]-جميلة معاش، المرجع السابق، ص86.

المبحث الرابع : نشاط الأمير علي في المغرب العربي

- **المطلب الأول :** دور الأمير علي في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا
- **المطلب الثاني:** نشاطه ضمن الدعاية العثمانية الألمانية ومحاولة تثوير المغرب العربي
- **المطلب الثالث :** دور الأمير علي في نشر فكرة الجهاد وعلاقته بالوطنيين الجزائريين

المطلب الأول : دور الامير علي في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا

كانت إيطاليا تبيت لإحتلال ليبيا منذ أن بسطت فرنسا حمايتها على تونس وإحتلت إنجلترا مصر في بداية ثمانينات القرن التاسع عشر وإعتبرت أن ليبيا هي نصيبها الذي تبقى من شمال إفريقيا وكان عليها أن تخطط لإقناع الدولة العثمانية والقوى الأوروبية بذلك وأن تمضي قدما لتحقيق رغبتها بتسيير حملة عسكرية معتقدتا أنها لن تواجه عقبات [1].

فلقد امتدت أنظار إيطاليا لاحتلال ليبيا في وقت مبكر منتهزة القرب الجغرافي والظروف الصعبة التي كانت تمر بها الإيالة التابعة للدولة العثمانية المتهاوية وتكالب القوى الاوروبية على بسط النفوذ الإستعماري على إفريقيا واسيا [2].

كما أن الحكومة الإيطالية استغلت الظروف وإستعدت لتنفيذ حملتها العسكرية ، ففي 29 سبتمبر 1911 ،مع انتهاء مهلة الإنذار الذي وجهته السلطات الإيطالية ، يجرى إعلان الحرب وفي 4 اكتوبر ، تنزل القوات الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب ، وفي غضون أسابيع قلائل ، تتولى على المنطقة الساحلية دون أن تواجه مقاومة جادة وفي بداية نوفمبر يصبح يوسع إيطاليا أن تعلن رسميا ضم مدينتي طرابلس الغرب وبنغاري [3].

فلقد شهدت المقاومة الليبية عشية الغزو الإيطالي 1911م مشاركة الآلاف من المتطوعين الجزائرين القادمين إلى ليبيا كالمهاجرين في مقاومة الإحتلال الإيطالي، فقد أثبتت الأحداث التاريخية التي عرفتها الجزائر مدى أهمية ليبيا بالنسبة للجزائريين الأمر الذي جعله يتفاعلون مع كفاح الشعب الليبي ويناصرون جهاده بل ويدعمونه على الرغم من الظروف العصيبة التي كانت تمر بها الجزائر عشية الغزو الإيطالي في ليبيا[4]، فلقد كانت هذه الاخيرة بالنسبة للجزائريين منطقة أمن وعبور يقصدها الحجاج والمعمرون[5].

ومن أبرز الجزائرين المساهمين في الجهاد الليبي نذكر : الأمير علي باشا حيث عند اندلاع الحرب الليبية الإيطالية كان علي ابن عبد القادر يبلغ من العمر 48 سنة عندما قرر التوجه من دمشق إلى ليبيا حيث كان يحمل

---

[1]- عبد الله مقلاتي ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر ، تونس المغرب ليبيا، ط1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014م، ص81.

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]-رفع محمود العثماني ، تاريخ الدولة العثمانية ، تر بشير السباعي ، ج2،ط1ندار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1993،ص277.

[4]- آمال مكاوي، مساهمة الجزائريين في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1911-1931م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2014م، ص42.

[5]- أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص435.

فكرة عظيمة وهي طموح والده والانتقام له حيث قال وهو يستعد لتوجه إلى ليبيا: " إني والدي قاوم الفرنسيون ربع قرن وأنا سأقاوم الإيطاليون في ليبيا مدى الحياة"[1] .

ونظرا لصفته نجل الأمير عبد القادر الذي ينظر إليه الناس سلطان وشريف من السلالة النبوية ومجاهدا تبين أن الأمير علي قد كلفته الدولة العثمانية بالذهاب إلى طرابلس الغرب للحفاظ على البلاد التي احتاجها العدو بطرق مخالفة تماما لكل الحقوق والشعائر الدولية [2].

فخرجت الأمة إلى طرقات وشوارع اسطنبول تنتظر عودة الأمير من القصر السلطاني ومعبرة عن احترامها له ومعترفة بجميله عليهم ، حيث سافر الأمير علي إلى بلاد النيل لسير منها الى طرابلس الغرب في "بنغاري" لينضم في صفوف المجاهدين وعند وصوله إلى مصر أقامت له القوميسرية العثمانية مهرجانا كبيرا ، حيث ألقيت العديد من الخطب تضمنت شكر وامتنان للأمير علي ، فلقد تسابق أبناء الأمير علي للحاق به إلى مواطن الشرف حيث اختلفا ولداه الأمير محمد سعيد والأمير عبد القادر كان كل واحد منها يريد الذهاب معه إلى طرابلس ، فوضع قرعة لاختيار من يذهب معه فوقعت القرعة على الأمير عبد القادر الحفيد [3].

فلب هذا الأخير طلب الدولة العثمانية للقيام بالواجب الوطني الديني اتجاه ليبيا حيث ذكر ريمون قائلا :" كان الأمير علي الذي برح الشام إلى سيرتاك قد وصل من سيرت أتيا من بنغاري ليعرج على طرابلس وجل رغبته أن يستفيد القبائل للجهاد "[4] ، فلقد جاء اليوم مشهود ... فالقادمون هم رهط من الفرسان البدو على رأسهم الأمير علي ابن الأمير عبد القادر الشهيد [5]، الذي حضر من دمشق إلى برقة ليثير قبائل البادية ضد الطليان ، ولكي يدعمهم بحضورهم ويرفع معنوياتهم بشجاعته وبسالته وبالمكانة العالية التي يحتلها اسم عائلته المشهورة بالجهاد في العالم العربي كله وهو قادم على رأس أولئك الفرسان من بنغازي ومتوجه إلى طرابلس يصحبه ابنه عبد القادر الذي يحمل اسم جده العظيم وكبار مشايخ الصحراء .

اقترب كوكبة أولئك الفرسان حتى توقفت أمام الربوة ونفذ صبر الجياد فأخذت ترقص وتحوقل وبعد ذلك إصطف الفرسان موجهين أنظارهم تجاه السهل إنتظارا لإطلالة الأمير نفسه ، فجأة أهل الأمير الجزائري على

---

[1]–أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص553.

[2]–عائشة سبيحي،المرجع السابق، ص170.

[3]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص39.

[4]– المصدر نفسه، ص40.

[5]- أنظر الملحق رقم 5.

صهوة جواده الذي كان أسرع وأعنف من جميع الجياد الأخرى التي ركبها صحبه ، وكان الأمير يضع فوق رأسه عقالا على طريقة عرب سوريا ، ويلبس برنسا كانت الريح تعبث بأطرافه ويمسك ببندقيته وضغط زنادها فدوت الطلقة منها .[1]

فعند وصوله استقبله الناس بحفاوة خاصة ولم تخل الاحتفالات من الجو الديني والصوفي أيضا وكما أرسل إلى ولده بشارة تشوق الأهالي للخوض في الجهاد ضد العدو [2].

ثم انطلق المشايخ يعبرون المدينة من ورائهم جمهرة الناس ، وترجل الأمير الجزائري وصحبه أمام العسكر فالتف الجميع حوله ، ثم عاد الأمير فانتصب على ركاب جواده وطفق يتحدث عن الحرب الدائرة بصوت قوي متفجر وبنبرات متسقة تصحبها حركات وإشارات وإيماءات ، وكانت جمهرة الناس ترد على كل عبارة من عباراته بالتصفيق وبترديد كلمة :"آمين... آمين" واعدة معبرة عند استعدادها لبذل الأرواح والدماء فداء المواطن [3].

فلقد أبدى الأمير علي استعداده الكامل للقيام بهذه المهمة الشريفة وحارب إلى جانب عدد من الضباط العثمانيون منهم أنور باشا ونوري بيك [4] ، مصطفى كمال أتاتورك [5] وأيضا إلى جانب الأمير شكيب أرسلان وغيره من عيان المسلمين والعرب ولم يأت الأمير وحده بل رافقه إبنه عبد القادر الذي كان أيضا ضابطا ومحاربا شجاعا ، وكما أجرى الأمير علي إتصالات مع زعماء القبائل ووزع المنشورات لإستنفارها للجهاد المقدس ولبت القبائل النداء وتم اللقاء بين الأمير علي وشريف السنوسي[6] ، فمع بداية الغزو الإيطالي لتواطئ الليبية عام 1911م قام السيد أحمد الشريف السنوسي [7]بإتخاذ عدة خطوات من شأنها ضمان نجاح حركة المقاومة ضد الإحتلال ،

---

[1]–جورج ريمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ،دون ط، مكتبة الفرجاني، طرابلس ، ليبيا ،1972،ص209.

[2]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص40.

[3]– جورج ريمون، المرجع السابق، ص211.

[4]–شهر القادة العسكرين الأتراك الموجودين حاليا في برقة ، فهو ينتمي إلى أسرة السلطان العثماني الحال ،كما أنه قداسهم في الثورة التركية التي احاطت بالسلطان عبد الحميد ، وقد ذاع صيته خصوصا بعد قيام إيطاليا بغزو ليبيا وذلك بالنظر إلى الدور التنظيمي الذي قام به في الإعداد. ينظر إلى: جورج ريمون ، المرجع السابق، ص312.

[5]–ولد سنة 1881 وهو قاد جيوش بلاده ضد الجيوش اليونانية وانتصر عليها سنة 1922م وهي نفس السنة التي خلع فيها السلطان العثماني ، وأصبح مصطفى كمال في السنة التالية رئيسا للجمهورية التركية ،كما أنه كان رئيسا للحزب الوطني التركي ، وقد لقب بلقب اثاثورك ، توفي سنة 1938م ، ينظر إلى : ،المرجع نفسه، ص312.

[6]–أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 552.

[7]–هو العالم الجليل إبن محمد الشريف بن محمد علي السنوسي الخطابي الإدريسي ولد بواحدة الجغبوب بليلة الأربعاء 27 شوال سنة 1290 هـ الموافق ل 1873 م انكب منذ طفولته على القراءة والتحصيل وحفظ القرآن ، ينظر إلى: علي محمد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، ط3،دار المعرفة، 2009م،ص215.

وكان أول عمل قام به هو تنظيم الحركة السنوسية ، بعد وصول خبر الشريف سنوسي قال: والله نحاربهم ولو لوحدي بعصاتي هذه"، وكانت الإيمانية الدافعة تحرك أحمد الشريف نحو الجهاد ورفض الخضوع والإستسلام [1].

يبلغ عدد السنوسيين الذين وصلوا إلى ميدان القتال عشرين ألف مقاتل ، أرسل منهم 12 ألف إلى طرابلس ، وثمانية آلاف إلى بنغازي ، ويقود هذه القوة أحمد الشريف والمشهور أن السنوسيين أبطال لا يحاربون في حومة الوغى ، ويلقون أنفسهم في المهالك ولا يرجعون إلا وهم ظافرون .[2]

وعلاوة على ذلك فلقد كان الأمير علي رقيق القلب حيث كان يزور الجرحى ويتفقد أحوالهم في مختلف المستشفيات خاصة مستشفى الهلال الأحمر المصري وكما زار المعسكرات أيضا لإطمئنان على حالة الجنود [3].

فلم يقتصر دعم الأمير معنويا فقط بل كان كذلك ماديا حيث أقدم هذا الأخير على فتح الكتاتب لجميع التبرعات المالية لفائدة مجاهدي طرابلس الغرب [4]، حيث سعى الأمير لتأسيس جمعية جعلها تحت رئاسته بقصد جمع التبرعات للمجاهدين وإنهالت التبرعات من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية [5].

قابل الصحفي الفرنسي جورج ريمون الأمير علي وإبنه عبد القادر قائلا: " أخذ يطلعني على رسالة يخبره فيها عن تكوين لجنة لجمع التبرعات سرا وقد وزعت مقتطعات الإكتتاب وجمعت بعض الإعلانات " ،وعليه فلقد إنهالت التبرعات بإسم الأمير علي فتبرع مسلموا الهند ب 500آلاف ومئة ليرة إنكليزيه استلمها الأمير بنفسه وتم جمع اموال طائلة بفعل هذه العملية [6].

لقد كان لمثل هذه التبرعات الأثر الإيجابي على معنويات المجاهدين الليبيين حيث كانت مواد التموين تأتي من الجزائر عن طريق تونس ثم بن قردان وغدامس إلى ليبيا، ونقلت منها إلى مراكز المقاومة بواسطة الإبل وقد

---

[1]–علي محمد الصلابي ،الثمار الزكية للحركة السنوسية،ج2،سيرة الزعيمين إدريس السنوسي وعمر مختار،مكتبة الصحابة ،د بلد، د سنة، ص306.

[2]–محمد سيد كيلاني ،الغزو الإيطالي علي ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية مابين 1911–1918، ، ط1 ،دار الفرجاني لنشر والتوزيع، القاهرة ،1996م،ص55.

[3]–الأمير محمد سعيد ،المصدر السابق، ص38.

[4]–عائشة سبيحي ، المرجع السابق، ص172.

[5]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص39.

[6] –المصدر نفسه، ص39.

قدرت السلع التي أرسلت إلى الليبيين بحوالي 5225 فرنكا فرنسيا وذلك في المرة الواحدة ، فلقد تدخلت السلطات الفرنسية محاولة إفشال حملة الدعم المعنوي والمادي لمساعدة المجاهدين الليبيين لكن الجزائرين لم يتخلوا عن مساندتهم[1] .

وكما لعب الأمير علي باشا وإبنه الأمير عبد القادر الجزائريين دور آخر داعما للجهاد الليبي يتمثل في ربط الإتصال بين المقاومة الليبية في الداخل وبين المناضلين الذين كانوا في الخارج حيث كان الأمير علي باشا كمراسل لبعض الصحف فلقد نشرت الصحف المصرية والسورية والأوروبية كثيرا من الرسائل الخاصة التي أرسلها الأمير علي عن أحداث ووقائع الحرب في طرابلس .[2]

وكما كان الأمير عبد القادر يقوم بنفس عمل والده حيث توجه هذا الأخير برسالتين إلى صحيفة الزهراء التونسية الأولى من معسكر الخمس ببلدة 17 ربيع الثاني 1330هـ ، حيث تضمنت رحلة والده من بنغاري إلى طرابلس وكيف كان استقبال الأهالي له، حيث يذكر أن الجموع هاجت واهتزت طرابلس بقدوم علي باشا وفي الرسالة الثانية بخصوص موكب الأمير علي بتاريخ 19 مارس 1912 م، حيث خطب جموع المجاهدين خطابا حماسيا كان له تأثير كبير توافد على إثره العلماء والأشراف والأعيان على قائمقام مصراته وقالوا له أن خطاب الأمير قد أثر فيهم وحثى أن العامة جاءوا يطالبون المساعدة للالتحاق بإخوانهم في ساحات الجهاد جمعية الأمير فقد رفع ذلك الخطاب حماس المقاومين الليبيين فاندفعوا جميعا لحمل السلاح الأمر الذي جعل قائم المقام يقوم ببعث تلغراف إلى الأمير علي باشا الجزائري يرجوه تمكين هيجان الأهالي وتهدئتهم [3] .

ونظرا لاستجابة وتأثير خطاب على الشعب الليبي قصد الأمير علي ساحة القتال فلقد نشرت جريدة الأهرام مشاركة الأمير علي في المعركة التي حدثت في 28 ديسمبر 1911 حيث ذكرت : تقدم الأمير علي بقوة مؤلفه من ألف مقاتل لمصادمتهم فلما وصلت القوة إلى دائرة مرمى المدافع إنفجرت نيران الطليان من كل صوب على تلك القوة التي حصدت في دائرة مساحتها نصف كيلومتر تقريبا ،وكان الأمير عبد القادر مرافقا لأبيه في كل

[1]– محمدخليفة،محمدسعد،التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي1911م،"مجلة العلوم الانسانية والطبيعية"، مج5، ع3،مارس2024م، ص300.

[2]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق ،ص49.

[3]–محمد خليفة ، المرجع السابق، ص302-303.

موقعه فإستمر إطلاق القنابل والرصاص كهاطل المطر بلا انقطاع مدة نصف ساعة شعرت فيها القوة المجاهدة بضعف شديد[1].

وكما شارك الأمير علي في بعض المعارك الأخرى في طرابلس الغرب نجد في يوم 7 من أغسطس سنة 1912 م شارك في معركة سيدي عبد الجليل قريب مدينة طرابلس وهي المعركة التي انتصر فيها المجاهدون وحققوا فيها غنائم عديدة وكان قائدها إسحاق بك والملازم أفندي الشامي كما شارك فيها أبو طالب أحمد بن مختار الحسين الجزائري[2].

إنتهت الحرب لصالح إيطاليا خاصة مع الحصار الذي ضربه الإيطاليون من جهة البحر لمنع وصول أي مئونة من الدولة العثمانية إلى الثوار وحتى من جهة الحدود البرية حيث منعت السلطات الإستعمارية البريطانية في مصر مرور أي مساعدة لثورة أيضا ، وهناك أسباب أخرى أدت إلى الهزيمة في الساحة الطرابلسية التي اندلعت في بلاد البلقان التي ناهضت ضد الوجود التركي مطالبة بإستقلالها وذلك بالتحريض الفرنسي البريطاني [3].

بعد إنتهاء الحرب وإضطرار الدولة العثمانية إلى الإعتراف بالسيطرة الإيطالية على ليبيا بمقتضى معاهدة أوتشي إحتفظت السلطات العثمانية البقاء في البلاد تسميته لمركز هام لإدارة الشؤون الأهالي وهدف الإيطاليون من وراء هذا العرض، الحصول على مساعدة الأمير علي والإستعانة بخبراته ومكانته الهامة بإعتباره ابن الأمير عبد القادر لتهدئة القبائل وإيقاف تمرداتها التي إستمرت رغم إعلان عن رضوخ الدولة العثمانية للمطالب الإيطالية[4].

ولكن الأمير علي رفض العرض وفضل الوقوف في صف المعارض لكل المخططات الإستعمارية ولم يجد الأمير أمام هذا الوضع سوى الإنتقال إلى الجزائر ثم تونس.

نشرت مجلة إفريقيا الشمالية المصورة مقالا لوجود الأمير في تونس ونشرت مجلة تونس مقالا بمناسبة زيارته لتونس وأثناء زيارته للجزائر زار أضرحة أجداده حيث مكث فيها يومين وغادرها سرا[5]، وذهب بعد ذلك إلى الأستانة التي حصل فيها على مركز الرئيس الثاني لمجلس الأمة العثماني [6].

---

[1]–نادية طرشون ، المهاجرون الجزائريون ،المرجع السابق ، ص385.

[2]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص 54.

[3]–نادية طرشون ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، المرجع السابق، ص314.

[4]–المرجع نفسه، ص 315.

[5]–الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص64،68.

[6] –نادية طرشون ، المرجع السابق، ص316.

المطلب الثاني : نشاطه ضمن الدعاية العثمانية الألمانية ومحاولة تثوير المغرب العربي

اندلعت الحرب العالمية الاولى في أوت 1914م، حيث تمثلت دوافعها العميقة في التنافس بين القوى العظمى حول الريادة وكسب مناطق النفوذ، وقد كانت فرنسا وبريطانيا وروسيا على رأس دول الوثاق الثلاثي، في حين تعتبر ألمانيا والنمسا وحليفتهما الدولة العثمانية في قلب المعسكر المقابل الذي عرف تاريخيا بدول الوسط. [1]

كانت خطط ألمانيا كلها موجهة ضد دول الوفاق لنشر الدعاية وتحريض العرب والمسلمين ضدهم، وبالتالي شغل قواتهم بقمع تلك الثورات، كانت بالدرجة الأولى من صنع المستشرق « أوبنهايم»،[2]وقد حظيت مسألة الدعاية بين المسلمين على موافقة القيادة الألمانية [3] .

ومع تنامي علاقة ألمانيا بالدولة العثمانية وجدت ألمانيا أن الإعلان عن صداقتها للإسلام وخاصة أن السلطان عبدالحميد الثاني يفتح أمامها السبل لزيادة تغلغلها في الدولة العثمانية ومنافسة الدول الاوروبية الأخرى، لاسيما فرنسا وبريطانيا، وهنا تحولت قضية استغلال الإسلام ركيزة أساسية في السياسة الخارجية للبلاد، وفي الصراع الدولي أعلنت ألمانيا صداقتها مع المسلمين وسبقت استخدام نفوذها مع السلطان العثماني لضرب سياسية ومصالح فرنسا في شمال افريقيا والشام.[4]

حرصت كل من ألمانيا والدولة العثمانية على تكثيف الدعاية في اطار إثارة المسلمين ضد الحلفاء، وعمل السلطان العثماني على كسب ود عائلة الأمير عبدالقادر والحصول على تأييدها في دعايتها، وخاصة أنها كانت تتمتع بنفوذ كبير ومكانة اجتماعية ووجاهة في المشرق بصفة عامة، خاصة لدى المهاجرين المستقرين في بلادالشام[5]، لذلك أعطى تعليماته لوليه بدمشق لتحقيق ذلك قائلا:«... يجب عليكم أن تعلموا بسرعة وتبذلوا كل ما في

---

[1]-أحمد دراوي ،الاستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1918/1914م،" مجلة البحوث التاريخية"، مج 6، ع 2، جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2022م، ص818.

[2]- ولد 15يوليو عام 1860م في مدينة كولون بألمانيا من عائلة مصرفية، وهو الابن الثاني لألبريث وبيولا اوبنهايم، أكمل اوبنهايم دراسته الجامعية ،وهو استخباراتي وقانوني ودبلوماسي عمل مستشار للقنصل الألماني العام في القاهرة. ينظر: ماكس فون اوبنهايم،من البحر المتوسط إلى الخليج، لبنان وسورية، تر محمود كيبو، شركة دار الوراق للنشر المحددة، لندن، 2008م، ص7-8.

[3]-عبد الرؤوف سنو، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، د ط، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص91.

[4]-المرجع نفسه،ص 153.

[5]-خالد الفرجاني ،فرض فرنسا لرقابة الصارمة على بلدان المغرب العربي أثناء الحرب العالمية الأولى،"مجلة القرطاس"، مج6، ع10، نوفمبر 2018م،ص74.

وسعكم لفصل عائلة الأمير عن فرنسا نهائيا، عدوها بالرتب العسكرية السامية وبالعطاء الجزيل، فإذا توصلتم إلى ذلك فسوف نتمكن بدون شك من جلب الجزائريين في سوريا الي صفوفنا[1]، وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بواسطتها تجريد فرنسا ادعاءاتها التي تتذرع بها للتدخل في المنطقة...» [2]، من أجل ذلك حصلت مخابرة بين الحكومة الألمانية والعثمانية المتحالفين ضد فرنسا وبريطانيا خلال الحرب العالمية الاولى ، حيث طلبت حكومة برلين من حكومة إسطنبول بالعثور على رجل له نفوذ كبير على المغاربة والجزائريين وغيرهما من المتواجدين سواء كمحاربين في الصفوف الفرنسية أو كأسرى عند الألمان ليحملهم عن التراجع عن القتال مع الفرنسين في الجبهات الأوروبية [3]، وبهذا الشأن أوكلت الحكومة العثمانية هذه المهمة إلى الأمير علي ولم تقبل لغيرة القيام به [4] .

سافر الأمير علي إلى ألمانيا بأمر من الدولة العثمانية [5]، وصل الأمير علي الحسني الجزائري إلى برلين عاصمة ألمانيا، وكانت المحطة مجللة بالشخصيات العثمانية والألمانية من بينهم العلماء والشعراء ، السياسيون ... حيث تم إستضافة الأمير علي بقصر أدلون، وفي اليوم التاسع من شهر شباط 1915 م أرسلت السفارة العثمانية في برلين رسالة خاصة إلى قصر أدلون بإسم الأمير علي باشا وقد جاء فيها ما يلي :

" سمو الأمير المحترم نقرر إجتماعكم حوالي الساعة الحادية عشر ونصف من نهار الأحد بجلالة الإمبراطور ، وذلك في قصر دي بيلوف فأتمنى حضوركم إلى دار السفارة السنية حوالي الساعدة عشرة ودمتهم "[6].

إستقبله الإمبراطور "غيلوم الثاني" ودامت المقابلة الودية أربعين دقيقة ، تمت خلالها مناقشة المهمة التي أتى من أجلها وهي زيارة الأسرى العرب وإمكان مساعدتهم للعودة إلى بلادهم أو تحسين أوضاعهم [7]، لتنفيذ الأمير علي لغايته سافر إلى مدينة هامبورغ حيث أشرف بنفسه على حركات المعامل والمصانع وكذلك راقب معامل النسيج والأقمشة ومستودعات الأسلحة والبارود ، بالإضافة إلى مدخرات الطيارات والمدافع [8].

---

[1] -أنظر الملحق رقم 6.

[2]- عمار هلال،المرجع السابق،ص87.

[3]- نادية طرشون ،المرجع السابق ، ص315-316

[4]- الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق ،ص112.

[5]- أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،دار الغرب الإسلامي ، ج4،ط1، بيروت ،1996م، ص116.

[6]-الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص119-126.

[7]- رابح دوب ،المرجع السابق، ص199.

[8]- الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص132.

زار الأمير علي مركز الأسرى في فنز دورف wunzdorf قرب برلين بألمانيا [1]، والمسمى بمعسكر الهلال الذي تأسس سنة 1995م فقد وصل عدد الأسرى فيه إلى 3046 أسير ، معظمهم من الجزائر وتونس [2].

وقد جلب إلى هذا المعسكر الذين كانوا يعملون في صفوف الأعداء، والذين كانوا قد وزعوا في بادئ الأمر على معسكرات مختلفة في شتى أنحاء ألمانيا مع غيرهم من الأسرى الانجليز والفرنسيين والروس، ثم نقلوا إلى معسكر الهلال وكان يوجد في هذا معسكر مسلمون من العرب والتتار ومسلمو بعض الدول الأخرى، وكان يقوم بالرقابة في هذه المعسكرات بعض الضباط الألمان الذين يعرفون اللغة العربية أو لغات شرقية أخرى، وكان الهدف من وراء جمع المسلمين في معسكر واحد هو تسيير مهمة الدعاية بينهم لقبول الأهداف الألمانية التركية. [3]

وحسب المصادر الفرنسية فإن هؤلاء المجندين قد عوملوا معاملة جيدة حيث كان يتم ايواء هؤلاء السجناء في معسكرات مجهزة بجميع وسائل الراحة الحديثة والاضاءة الكهربائية، كما بني لهم حمامات علا طراز الشرقي[4]، بالإضافة الي مساكن من خشب وكانوا يخضعون للفحوصات الطبية وأمدوهم بثلاثة آلاف مصحف ليتمكنوا من تلاوة القرآن الكريم[5]، وبلغت العناية بهم إلى درجة أنهم قاموا ببناء لهم مسجد لأداء واجباتهم الدينية. [6]

وهكذا وجد الأمير علي نفسه وسط آلاف من الأسرى الجزائريين والمغاربة والتونسيين حيث راح يخطب فيهم ويدعوهم للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية وحلفائها، وسعدوا به كثيرا وتركت كلماته في أنفسهم أثرا كبيرا وخاصة عندما علموا أنه ابن الأمير عبد القادر. [7]

---

[1]- ناصر بلجاج ،دور الدعاية العثمانية –الألمانية في رفض التجنيد الإجباري والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، "مجلة الواحات للبحوث والدراسات"مج1، ع3،جامعة غرداية، 2008، ص5.

[2]- مولود قرين ،الدعاية الألمانية –العثمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الأولى(1914–1918م)،" مجلة المعيار"، مج25 ع60،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ،2021ص931.

[3]- وزير آنده، الوطنيون العرب ونشاطاهم السياسي والصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى،" مجلة الأصالة"، ع52، السنة السادسة، لجزائر، ديسمبر 1977م، ص 59.

[4]-El Hadj Abdallah Lieutenant, L'islam dans l'armée français (Guerre 1914-1915), constantinople, 1915,p5.

[5]-مولود قرين، المرجع السابق، ص 931.

[6]-El Hadj Abdallah, op.cit., p 6.

[7] -A, N, T, série D, carton178,Dossier 2,peronnages religieux algériens1892-1919.

إن حرصه لدفع سكان المستعمرات للانضمام إلى الجيش العثماني جعله يعمد لمرحلة ثانية إلى توجيه نداء في شكل رسالة مفتوحة إلى سكان المستعمرات الفرنسية بالمغرب العربي، جاءت تحت عنوان "كذب الفرنسيين على الموتى" بين فيها عداء الفرنسيين للعرب وكرهم للدين الإسلامي وللمسلمين، مفندا ماكانت تنشره آنذاك الجرائد الموالية لهم ك La dépêche Marociane التي أكدت في عدديها 164-165على أن والده الأمير عبدالقادر وأولاده وأقاربه كانوا محبين لفرنسا ومائلين لها. [1]

ويكون الأمير علي بهذا العمل قد أعد هؤلاء الجنود إعدادا وطنيا [2]، أما الشيخ أحمد الكزبري السوري فقد تولى مذهبتهم في مبادئ الجامعة الإسلامية وحين تم الإعداد جيدا أرسل هؤلاء الجنود إلى الجزائر أو إلى آسيا ليحاربوا في الجيش العثماني [3]، ومن أجل تفعيل الدعاية مع الأسرى المسلمين أنشأوا لهم مجلة " الجهاد " وتألفت هيئة التحرير فيها من فريق من المستشرقين الألمان ،كما استعان الألمان بعدد من الشخصيات الإسلامية للعمل كمحورين لمجلة الجهاد منهم صالح الشريف التونسي، محمد خيضر وغيرهم وكان بعضهم يزور معسكر الإعتقال من حين إلى آخر لإلقاء المحاضرات والخطب أمام الأسرى [4].

ومن أبرز الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي الملازم الحاج عبد الله الذي فر رفقة مجموعة من الجزائريين واسمه الحقيقي رابح بوكابوبة ، والذي أصبح يكتب صفحة خاصة في مجلة الجهاد التي كانت تنشر في معسكر الهلال ،كان يدعوا إخوانه المسلمين للجهاد في صفوف الجيش العثماني ، وكذلك ينتقد فيها الإستعمار الفرنسي [5] ، وألف كتيبا بعنوان "الإسلام في الجيش الفرنسي" نادى فيه الجزائريين بمعارضة الخدمة في الجيش الفرنسي والثورة ضد فرنسا [6] ،كما ألف كتيبا آخر يشمل نفس الأفكار بعنوان "مسلموا شمال إفريقيا والجهاد"[7] .

---

[1]-العجيلي التليلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي 1876-1914م، د ط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005،ص248.

[2]-نادية طرشون، المرجع السابق، ص316.

[3]-أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015م، ص244.

[4]- عبد الرؤوف سنو ،الإسلام في الدعاية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى في بحوث تاريخية مهداة إلى منير إسماعيل ، تنسيق محمد مزوم ، أحمد حطيط ، بيروت ، 2002م، ص196-197.

[5]- بلحاج ناصر ، المرجع السابق، ص5.

[6]-أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص245.

[7]-بلحاج ناصر ، المرجع السابق، ص6.

لم تمتد الدعاية بين الجزائريين إلا النشاطات العسكرية فقط ، بل إمتدت إلى النشاطات السياسية أيضا ، فبين سنة 1915م -1916م ، أنشئت في برلين اللجنة الإسلامية لإستقبال إفريقيا الشمالية وقد حضر الإحتفالات بإنشاء وتسيير هذه اللجنة الأمير علي بالإضافة إلى شخصيات ألمانية وعثمانية [1].

كما أصدرت وكالة الإستخبارات الألمانية منشورات فقامت بطباعتها باللغة العربية الفصحى أو باللهجة الجزائرية (...) وتكفي عناوين المنشورات للإشارة إلى محتواها ، وإظهار المناكير الفرنسية للمسلمين ، يعكس مرارة الإحتلال ويعبر عن تذمر وجهاد المسلمين ، وقد ورد ذكرها في منشور ليس له عنوان " اعلموا أنكم إن عملتم على تفجير الثورة في بلدكم ضد العدو وإستمرت مقاومتكم له فإننا سنهب مسرعين لنصرتكم بأمر من أمير المؤمنين ... إن كل ما سلبتكم إياه الطغاة الفرنسيون من أملاك أسلافكم سيرد إليكم وإلى كل من شارك منكم في الخلاص [2]، ومن بين المنشورات التي إنتشرت في المغرب العربي والجزائر منشور بعنوان " الأكاذيب الفرنسية في رسالة مؤرخة في جويلية 1916م " وجهها الحاكم العام بالجزائر إلى المحافظين في الجزائر، قسنطينة ووهران قال فيها " بلغنا من قسم الشؤون الخارجية ، أنه طبع منشور باللغة العربية ضد فرنسا ، تحت عنوان " الأكاذيب الفرنسية " ألفه موظف حكومي مغربي قديمي يدعى عبد الكريم بن العربي ، وحسب مراسلات الحاكم العام ' فهي مطبوعة خطيرة سيكون لها تأثير كبير على المسلمين .الأمر الذي جعل الصحافة الفرنسية تتصدى لها وتفنده حسب ما قاله [3].

إن التمعن في محتوى بعض المنشورات والكتيبات الدعائية الألمانية يبرز بوضوح كيف وظفت ألمانيا عواطف المسلمين ومشاعرهم الدينية وتطلعاتهم الوطنية في التحرر والتخلص من الإستعمار حيث جاء في أحد المناشير الموجهة إلى المسلمين والتي وزعتها أجهزة الدعاية إن ألمانيا والنمسا والمجر وبلغاريا كل منها صارت الآن ظهيرتكم وعونكم على حرب أعدائكم فأندوهم جميعا وما عهدنا الدولة الألمانية إلا يدا بيضاء نقية من كل اعتداء عليكم [4].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص245.

[2]-شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م،مج 2، د ط ، دار الهومة، الجزائر، 2008م،ص846.

[3]-مولود قرين ، المرجع السابق ،ص929.

[4]- عبد الرؤوف سنو ، المرجع السابق، ص205.

وما نستخلص إليه أن ألمانيا كان هدفها من خلال هذه الدعاية هو المساعدة على إحداث ثورة عامة في كامل شمال إفريقيا ضد فرنسا ، ففي مذكرة نشرت سنة 1913م وضعت خطة من خلالها خلق الصعوبات في المنطقة عن طريق الزعماء الدينين والسياسين [1].

كما بادر علي باشا إلى تكذيب إدعاءات بعض الصحف المغرضة التي تحدثت على ان الأمير وأبناؤه كانوا محبين لفرنسا وموالين لها، مبرزا أن الأمير عبد القادر والده ظل يحارب فرنسا فترة طويلة وأنه ناصبها العداء وان أبناؤه وحاشيته على مذهبه لأنهم لم يروا منها إلا الظلم والبلاء وان اهالي الجزائر وتونس يشهدون على ذلك[2].

[1]–أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص241.

[2]–العجيلي التليلي ،المرجع السابق، ص249.

المطلب الثالث : دور الأمير علي في نشر فكرة الجهاد وعلاقته بالوطنيين الجزائريين

يتسم الموقف السياسي للأمير علي ابن عبد القادر بتميزه في السعي الحثيث نحو إستقلال الجزائر عن الإستعمار الفرنسي وكان يخطط مثل والده الأمير عبد القادر فقام باستغلال الفرص المواتية لتحريض الشعب الجزائري على الثورة [1]، فكان بين الأمير علي وبين الجزائرين في الوطن الأم إتصالات كثيرة وتواصل حميم وكانوا ينظرون إليه بأنه الشخص الذي يخلصهم من الإحتلال الفرنسي [2].

لا جدال في أن ولاء الجزائريين وإنتمائهم للدولة العثمانية بقي راسخا خصوصا في بدايات القرن 20 لما تبنت الدولة العثمانية الجامعة الإسلامية رسميا في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876م-1909م) فكرة الجامعة الإسلامية دعا إليها علاء الدين أفغاني وتلميذه محمد عبده [3] ، بالإضافة إلى تيار الآخر الذي قاده السلطان عبد الحميد الثاني (1842م-1918م) هو التيار الذي كانت تعني فكرة الجامعة الإسلامية لديه وحدة الإمبراطورية العثمانية وأحكام قبضتها على كل أجزاء العالم الإسلامي وجمع شتات الأمة الإسلامية وتكوين جبهة عريضة من الشعوب الإسلامية لمواجهة دسائس الدول الغربية ومؤتمراتهم على دار الإسلام [4] ،فكان السلطان عبد الحميد الثاني بالنسبة للجزائريين كرجل الساعة .

زاد تعلق الجزائريين بالدولة العثمانية بعد إعلانها دخول الحرب إلى جانب ألمانيا ضد دول الإستعمار التقليدي وما رافق ذلك من دعاية ركزت على العاطفة الدينية على وجه التحديد والمتمثلة أساسا في الدعوة إلى الجهاد.

في 7 نوفمبر 1914م صدرت فتوى الجهاد لتليها يوم 14 نوفمبر الفتوى الشريفة التي صدرها شيخ الإسلام " خير دين عون الأركوبي " والتي اعتبرت أن مهاجمة الأعداء للديار الإسلامية ،يفرض على المسلمين جميعا الجهاد

[1] –جهاد قنينش،أمينة قولاتة، عائلة الأمير عبدالقادر في المشرق العربي ودورها القومي والوطني أبناء انموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت 2019م، ص46.

[2] –سهيل الخالدي ،الجزائر وبلاد الشام ، المرجع السابق، ص268.

[3] – مولود قرين ، المرجع السابق، ص 932.

[4] –أحمد سعودي،صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص349.

وفي 22 نوفمبر شريان الجهاد حاملا لتوقيع السلطان ألح فيه على أن كافة المسلمين الذين تتراوح أعمارها مابين 20-45 سنة يتوجب عليهم حمل السلاح [1].

زار الأمير علي ساحة الحرب الغربية ،حيث قام هذا الأخير بتحرير مناشير موجهة إلى الجنود المغاربة حيث حلقت الطيارات الألمانية فوق معسكرات الفرنسيون التي يتواجد بها المراكشيون والتونسيون والجزائريين، فألقى منشورا عربيا ليقرأه المسلمون ووصف ما ارتكب أعداء الإسلام من مظالم وما ألحقوه من أذى وضرر بالشعوب الإسلامية بعدما وقعت في أيديهم ، واختتم الأمير منشوره بنظر لتعدي الذي نال الأمة الإسلامية من قبل دول الإستعمار ... واختتم قوله راجيا لشعوب الإسلامية ظفرا باهرا وفوزا مبينا [2] ، حسب ما أورده آجرون أن المناشير التي كتبها الأمير علي الجزائري وألقاها بنفسه من الطائرة على الأسرى قد أحدثت ثورة في المعسكرات الجزائرية[3] .

وكما أطلعهم على فتوى شيخ الإسلام الداعية إلى وجوب الجهاد ضد أعداء الخليفة وأصدقائه كما بين لهم أن الدولة الألمانية والنمساوية متحالفات مع دولة الخلافة و الجيوش الإسلامية وأن الإمبراطور الألماني هو حليف المسلمين وصديقهم [4].

لقد أثمر الخطاب إذ عبر الأسرى المسلمون عن عدم سماعهم بالفتوى وأبدوا إستعدادهم التام للجهاد تحت راية خليفة المسلمين فرد عليهم الأمير علي قائلا "أن واجبنا مقدس إن هذا الواجب سيدعوكم في الاتي القريب إلى القتال في أرض غير هذه الأرض وسماء غير هذه السماء ولما سألوه عن الأرض والسماء أجابهم هي أرض الوطن وسماؤه"[5] .

ومن الأمور التي تستوجب الإشارة إليها في هذا السياق العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الأمير علي بأخيه الأمير عبد المالك خصوصا منذ إعلان هذا الأخير الثورة على الفرنسين والإسبان في المغرب الأقصى عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ، حيث اشتغل كمتحدث رسمي الأمير عبد المالك في المحافل الدولية وكانت رسائل الأمير عبد المالك ونشاطاته تنقل في الصحف الأجنبية ، كما كان الأمير علي يعطي تصريحات بإسم أخيه عبد المالك ويمكن القول أن الأمير كان مفاوض رئيسي بإسم أمير عبد المالك مع الحكومتين الألمانية وتركية [6].

---

[1]–التليلي العجيلي ،السياسة الإسلامية لفرنسا بالمغرب العربي خلال الحرب العالمية الأولى، ط1،مجمع لطرش للكتاب ، 2018م، 177-178.

[2]–الأمير محمد سعيد ، المصدر السابق، ص138-140.

[3]–شارل روبيرآجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، تر حاج مسعود بالعربي ،ج2، د ط، دار رائد للكتاب الجزائر ، 2007م، ص64.

[4]–الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص112.

[5]–المصدر نفسه، ص112.

[6]–نادية طرشون ، المرجع السابق، ص316-317.

نشرت الفتوى في الصحف العثمانية وروجت لها وكالة" فولف" الألمانية وطلب من الخطباء والأئمة الترويج لها كما حرر نداء موجه إلى كل المسلمين الخاضعين لكل من بريطانيا وفرنسا أمضى علي من طرف جمعية العلماء المسلمين ومن الموقعين على البيان من الجزائر عمر أورغي، لقد تضمن البيان خطاب شديد اللهجة موجه للجنود المسلمين المجندين في جيوش الأعداء ليذكروهم بأن قتالهم في سبيل أعداء الله ذنب حقيقي يجلب لهم غضب الله ونقمته الأبدية ، حيث أن من يموت أثناء قتاله في سبيلهم كمن يقتل نفسه عليه النار الأبدية "[1] .

يبدوا أن نص الفتوى والدعوة إلى الجهاد قد وصل إلى مسامع الجزائريين عن طريق روافد عديدة من بينها المناشير والكتيبات التي تسربت إلى الجزائر من طرابلس الغرب وتونس تنادي الجزائريين بالجهاد ضد فرنسا، كما جرت إتصالات مع ملك المغرب الأقصى المخلوع " مولاي عبد الحفيظ" الذي كان متواجد في إسبانيا ومع بعض الوطنين في تونس والجزائر من أجل تنسيق الجهود وإعلان الثورة في كامل شمال إفريقيا والغرض نفسه عين السلطان العثماني سليمان الباروني كمبعوث له في ليبيا مع تعليمات خاصة بالثورات في إفريقيا الشمالية [2].

حيث أنشأ الأمير علي في دمشق جمعتين تعملان على إستقلال الجزائر والتي تمثلت في جمعية واحدة على مرحلتين فالمرحلة الأولى جمعية مهاجرين شمال إفريقيا ثم في المرحلة الثانية مجاهدي شمال إفريقيا فتطورت هذه الأخيرة خلال الإحتلال الفرنسي لسورية لتحمل إسم المجاهدين بل المهاجرين، وواضح أنها أخذت تقترب من فكرة حمل السلاح لتحرير بلدان المغرب العربي وكانت تنشر الوثائق والكتيبات التي تحمل صور زعماء بلدان المغرب العربي[3].

وكما كان للأمير علي باشا دور في الإشراف المالي على الجريدة الأسبوعية المهاجر التي يتولى تحريرها المهاجر الجزائري محمد التهامي نشطة في دمشق مابين "1912م -1915م" وكانت هذه الجريدة تدافع عن مصالح المغاربة بدعمهم من الدولة العثمانية [4].

وعليه كانت هاتان الجمعيتان تعملان عن المطالبة بإستقلال الجزائر وما يؤكد ذلك سهيل الخالدي حيث يقول فقد "إطلعت وصورت نسخة من أحد أعدادها ويظهر فيه مطالبة الجمعية بإستقلال الجزائر" [5].

---

[1]-العجيلي التليلي ، المرجع السابق، ص191.

[2]-أبو القاسم سعدالله، المرجع السابق، ص245.

[3]-سهيل الخالدي ، المرجع السابق، ص274.

[4]-جمال حريشة ،علي طالبي ،الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م "مجلة الواحات للبحوث ودراسات"، مج 16، اع 1،جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ،2023 ص341.

[5]-جهاد قنينش ، أمينة قولاتة ،المرجع السابق، ص46.

يبدو هنا على الباحثين تصحيح مقولتهم بأن أول من طالب بإستقلال الجزائر هو حزب نجم شمال افريقيا الذي تأسس عام 1926الذي اصبح فيما بعد حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937فمن الواضح ان هؤلاء المهاجرين وعبر جريدتهم المهاجر هم أول من طالب بذلك فالجريدة صدرت عام 1911ويظهر كتاب الجزائر في الوثائق العثمانية أن جمعية تحمل اسم جمعية المهاجرين الأفارقة تأسست في بيروت برئاسة الأمير خالد الجزائري.[1]فلقد كان للأمير علي علاقة بالأمير خالد الذي اعتبر نشاطه السياسي ذو اهمية قصوى في تطور الحركة الوطنية وتأكيد الإسلامية الشخصية الجزائرية المعارضة للإستعمار.[2]

ومنذ سنة 1915م أسست لجنة الإتحاد والتقدم العثمانية منظمة في جنيف لكي تنشر الدعاية وتخطط لثورة في إفريقيا الشمالية ولا شك أن لجنتي إستقلال إفريقية الشمالية في جنيف وبرلين كانت على اتصال وثيق بلجنة

الإتحاد والتقدم قد حاولت أن تؤثر على سلطان المغرب الأقصى المخلوع مولاي حفيظ لكي يمنح تأييده لثورة عامة في إفريقيا الشمالية [3] فقد قامت اللجنة برئاسة شخصيات ألمانية وعثمانية وجزائرية ، ومن أبرز هذه اللجنة الأمير علي الشيخ صالح الشريف التونسي والشيخ إسماعيل صفا يحي حيث قامت هذه اللجنة بتحرير منشورات وتأليف كتب باللغات العربية والفرنسية وحتى الألمانية وكان من أشهر هذه المنشورات نظامات الشعوب المستضعفة تونس والجزائر [4] .

وعليه إعتبرت الفتوى مهاجمة الديار الإسلامية والفارة عليها ما ترتب عنها من غضب للمالك الإسلامية وأسر المسلمين وسببهم يفرض عليهم الجهاد جميعا ، وهو فرض عين على القادرين بالمال والنفس وأن كل إنخرط في صفوف الأعداء يعد إثما عظيما ومعصية وحرام شرعا [5].

عاد الأمير علي من ساحة الحرب الغربية إلى برلين بعد أن أثنى القادة الكبار على شجاعته وبسالته وجرأته في إمتطاء الطائرة ثم لم يلبث أن غادر برلين متوجها إلى إسطنبول بعد أن أتم واجبه على أكمل وجه ، وعند وصوله

---

[1]–سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص274.

[2]–بشير بلاح، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج1،دون ط، دار المعرفة، الجزائر،د سنة، ص397.

[3]–أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص246.

[4]–ناصر بالحاج ، المرجع السابق، ص3.

[5]–أحمد دراوي ، الجزائر والجامعة الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعةالجزائر،2009م، ص92.

إلى أستانة أسرع مراسلوا الصحف العثمانية لرصد تفاصيل رحلته إلى ألمانيا ، فمن صحف التركية نجد جريدة العدل التي تناولت أن ألمانيا هي صديقة الإسلام ومسلمين ونشاطه في ألمانيا ...[1].

وكما تم إرسال برقيات للأمير علي[2] إثر رجوعه من برلين. [3]

[1]- الأمير محمد سعيد ، المرجع السابق، ص141،144.

[2]- أنظر الملحق رقم 7.

[3]-الأمير محمد سعيد، المصدر السابق،ص 149.

الخاتمة

خاتمة

في دراستنا هذه توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي يمكن إجمالها في العناصر التالية:

– بروز الأمير علي كأحد الوجوه الهاشمية كونه أحد أبناء الأمير عبدالقادر الذي كان حريصا طيلة حياته على حماية ابنه، وتعليمه وتنشأته على أصول والعقيدة الصحيحة.

– كان الأمير علي باشا ابن الأمير عبدالقادر تربطه علاقة قوية وحميمة بالجامعة الإسلامية التي نادى بها السلطان عبدالحميد الثاني، وكان من أبرز رموزها ودعامتها والذين نشطوا لتجسيد فكرتها سياسيا وعسكريا وحتى ثقافيا، فكان له دور كبير في الحفاظ على أمن واستقرار في المشرق العربي بالسيطرة والقضاء على فتنة دروز وحوران، ونجح في تحقيق مسعاه بالصلح بين العائلتين الدرزية والحورانية، فكسب بذلك تقدير واحترام الجميع.

– لعب الأمير علي دورا هاما في حياة السياسية في بلاد الشام، ويعتبر من اولئك الذين خدموا الدولة العثمانية ولذا حاولت الدولة العثمانية استمالته من خلال منحه الألقاب والمناصب العليا في الدولة.

– حظي الأمير علي بدعم الدولة العثمانية التي استخدمته كرمز لمقاومة الاحتلال الايطالي لليبيا 1911م.

– كان للأمير علي فضل كبير في غرس روح المقاومة لدى الشعب الليبي ومساهمته في توحيد الشعوب العربية في مواجهة الاستعمار والتحديات المشتركة .

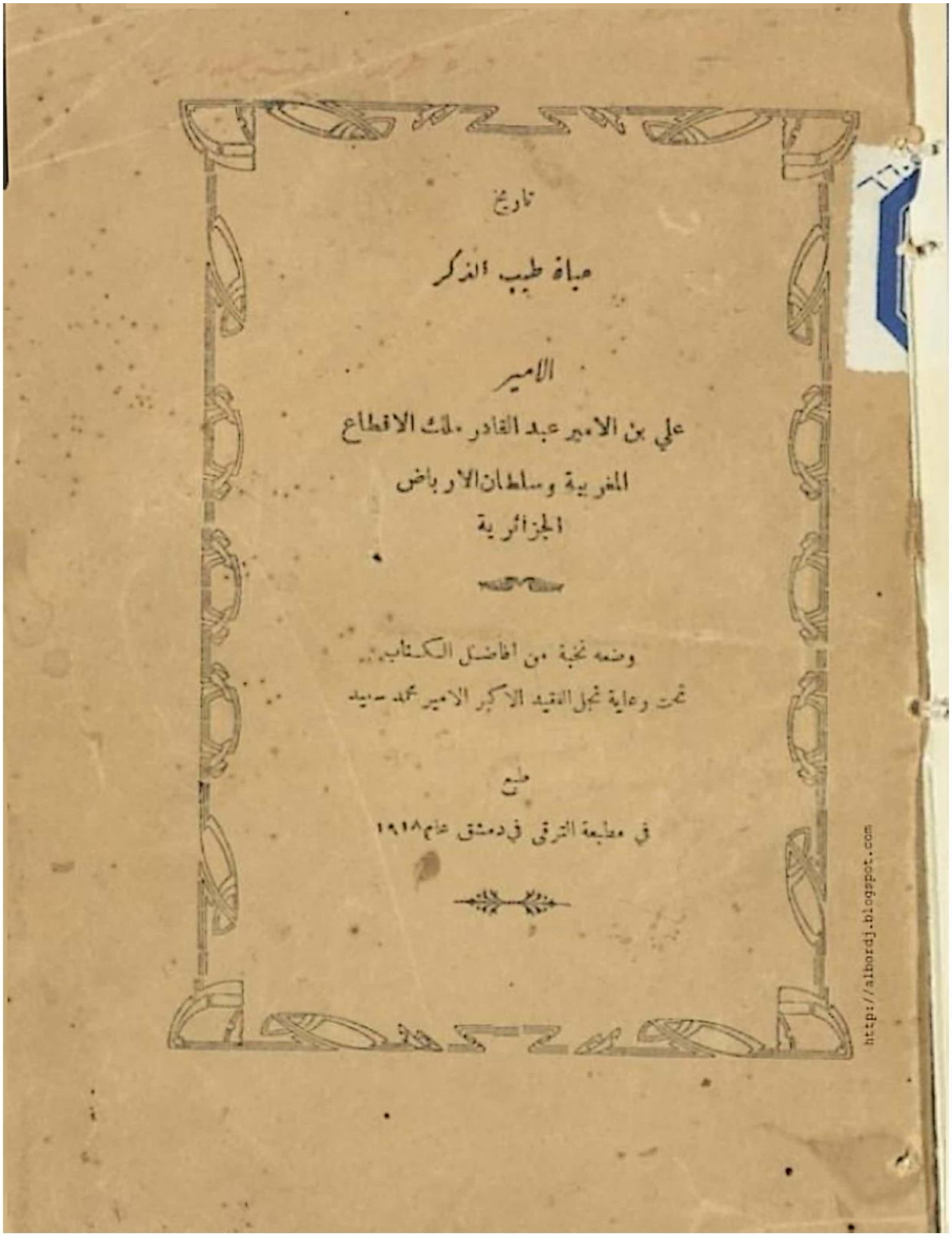
–تبين لنا الأعمال الجليلة التي قام بها الأمير علي في سبيل خدمة المسلمين والقضية الإسلامية في المشرق والمغرب وحتى أوروبا، فبرز ذلك من خلال نشر الوعي القومي ودعوتهم للجهاد، والوقوف إلى جانب الدولة العثمانية في أوساط معسكرات الأسرى من المسلمين وكان ذلك في فترة صعبة نظرا لتنافس الأوروبي للحصول على بقية ممتلكات الدولة العثمانية.

– سير الأمير علي على نهج والده من خلال نضاله وجهوده في نشر الوعي القومي، كما ساهم في توطيد العلاقات بين الجزائر والدول الأخرى سواءا العربية أو الغير عربية ، وذلك نظرا لموقفه السياسي الساعي بشدة لاستقلال الجزائر عن فرنسا.

وعليه يعتبر الأمير علي أحد زعماء التاريخيين في الوطن العربي، ورمز للمقاومة والكفاح من أجل الاستقلال، كما ترك الأمير علي ارثا وطنيا كبيرا في المشرق والمغرب العربي.

الملاحق

الملحق 01: الواجهة الأمامية للكتاب



تاريخ

حياة طيب الذكر

الامير

علي بن الامير عبد القادر ملك الاقطاع

المغربية وسلطان الارياض

الجزائرية

وضعه نخبة من افاضل الكتاب

تحت رعاية نجل الفقيد الاكبر الامير محمد سعيد

طبع

في مطبعة الترقي في دمشق عام ١٩١٨

http://alhordj.blogspot.com

Scanné avec CamScanner

الملحق 02: صورة الأمير سعيد



1

Scanné avec CamScanner

[1] سامي مروان مبيض، تاريخ دمشق المنسي، المرجع السابق، ص76.

الملحق 03: الأمير سعيد يتوسط الوطنيين عند إعلان الحكومة العربية 1918.



Scanné avec CamScanner

1

[1]– نادية طرشون، المهاجرون الجزائريين في بلاد الشام، المرجع السابق، ص 495.

الملحق 04: صورة الأمير علي والأمير خالد.

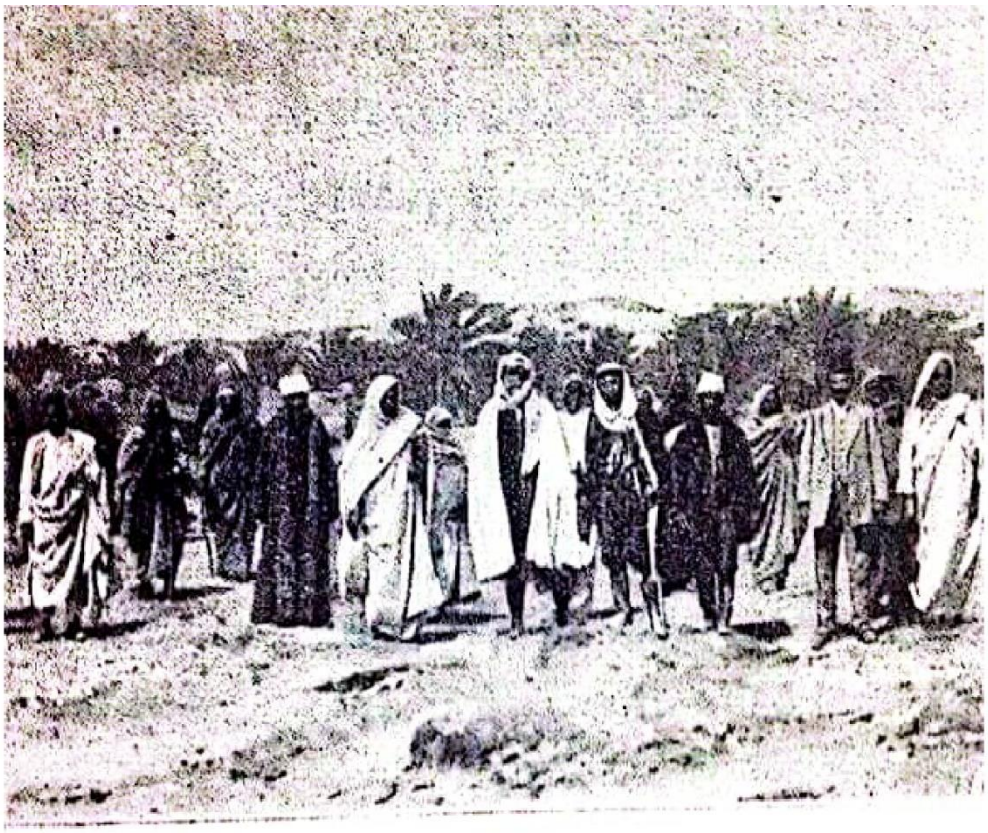


Scanné avec CamScanner

1

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، 489.

الملحق 05: الأمير علي باشا عند وصوله الى سرت.



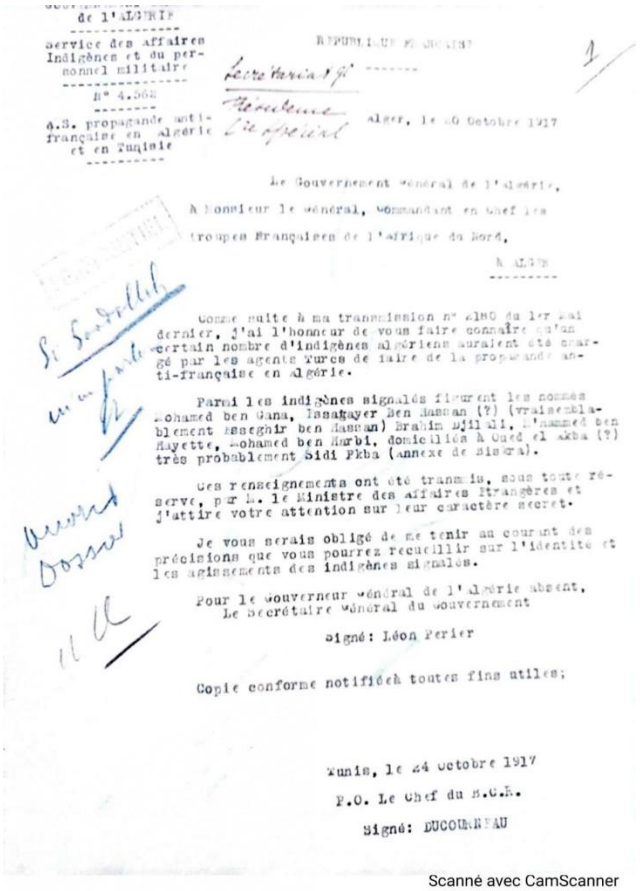
سرت : الامير علي باشا ، ابن الامير عبد القادر الجزائري
وعلى يساره ابنه الامير عبدالقادر وعلى يمينه قائم مقام سرت

Scanné avec CamScanner

1

[1] جورج ريمون، المرجع السابق، ص40.

الملحق 06: الجزائرين الذين شجعهم عملاء الأتراك للقيام بالدعاية الفرنسية في الجزائر.



de l'ALGERIE

Service des Affaires Indigènes et du personnel militaire

N° 4.568

A.S. propagande anti-française en Algérie et en Tunisie

Secrétariat Général

Cabinet

Alger, le 20 Octobre 1917

Le Gouvernement Général de l'Algérie,

A Monsieur le Général, Commandant en Chef les troupes Françaises de l'Afrique du Nord,

ALGER

Comme suite à ma transmission n° 4180 du 1er mai dernier, j'ai l'honneur de vous faire connaître qu'un certain nombre d'indigènes algériens auraient été chargé par les agents Turcs de faire de la propagande anti-française en Algérie.

Parmi les indigènes signalés figurent les nommés Mohamed ben Cana, Lamagayer Ben Hamman (?) (vraisemblablement Hameghir ben Hamman) Brahim Ajil Ali, Mohammed ben Mayette, Mohamed ben Harbi, domiciliés à Ouad el Akba (?) très probablement Sidi Fkha (annexe de Biskra).

Ces renseignements ont été transmis, sous toute réserve, par M. le Ministre des Affaires Etrangères et j'attire votre attention sur leur caractère secret.

Je vous serais obligé de me tenir au courant des précisions que vous pourrez recueillir sur l'identité et les agissements des indigènes signalés.

Pour le Gouverneur Général de l'Algérie absent,
Le Secrétaire Général du Gouvernement

Signé: Léon Perier

Copie conforme notifiée à toutes fins utiles;

Tunis, le 24 Octobre 1917

P.O. Le Chef du S.C.R.

Signé: DUCOURNEAU

Si Seddik

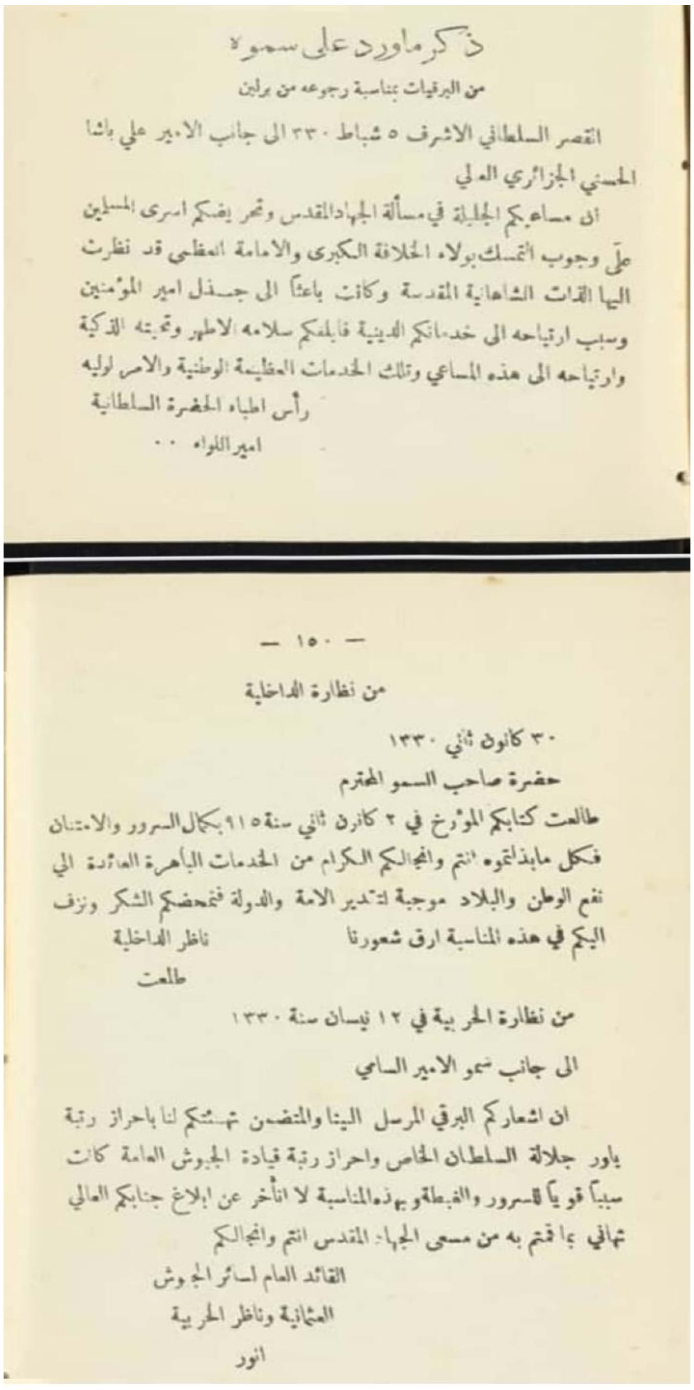
Dossier

Scanné avec CamScanner

1

[1] -A, N, T, série E, carton440,Dossier18/120,Propagande anti-française en Algérie& en Tunisie, 1914,1917.

الملحق 07: برقيات للأمير علي إثر رجوعه من برلين



ذكر ماورد على سموه

من البرقيات بمناسبة رجوعه من برلين

القصر السلطاني الاشرف ٥ شباط ٣٣٠ الى جانب الامير علي باشا الحسني الجزائري العالي

ان مساعيكم الجليلة في مسألة الجهاد المقدس وتحريضكم امرى المسلمين على وجوب التمسك بولاء الخلافة الكبرى والامامة العظمى قد نظرت اليها الذات الشاهانية المقدسة وكانت باعثاً الى جذل امير المؤمنين وسبب ارتياحه الى خدماتكم الدينية فابلغكم سلامه الاطهر وتحيته الذكية وارتياحه الى هذه المساعي وتلك الخدمات العظيمة الوطنية والامر لوليه

رأس اطباء الحضرة السلطانية

امير اللواء ..

— ١٥٠ —

من نظارة الداخلية

٣٠ كانون ثاني ١٣٣٠

حضرة صاحب السمو المحترم

طالعت كتابكم المؤرخ في ٢ كانون ثاني سنة ٩١٥ بكمال السرور والامتنان فكل مابذلتموه انتم وانجالكم الكرام من الخدمات الباهرة العائدة الى نفع الوطن والبلاد موجبة لتقدير الامة والدولة فتمحضكم الشكر ونزف اليكم في هذه المناسبة ارق شعورنا ناظر الداخلية

طلعت

من نظارة الحربية في ١٢ نيسان سنة ١٣٣٠

الى جانب سمو الامير السامي

ان اشعاركم البرقي المرسل الينا والمتضمن تهنئتكم لنا باحراز رتبة ياور جلالة السلطان الخاص واحراز رتبة قيادة الجيوش العامة كانت سبباً قوياً للسرور والغبطة وبهذه المناسبة لا اتأخر عن ابلاغ جنابكم العالي تهاني بما قمتم به من مسعى الجهاد المقدس انتم وانجالكم

القائد العام لسائر الجيوش

العثمانية وناظر الحربية

انور

Scanné avec CamScanner

[1]

[1] الأمير محمد سعيد، المصدر السابق، ص 149-150.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ/–المصادر والمراجع:

1. الأمير محمد سعيد، تاريخ حياة طيب الذكر الأمير علي ابن عبدالقادر ملك الإقطاع المغربية وسلطان الأرباض الجزائرية، مطبعة الترقي، دمشق، 1918م.
2. ابكاريوس اسكندر ابن يعقوب، نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان، تح السمك عبدالكريم ابراهيم، د ط، رياض الريس للكتاب والنشر، لندن، 1987م.
3. أوبنهايم ماكس فون، البحر المتوسط إلى الخليج لبنان و سورية، تر محمود كيبو، د ط، شركة دار الوراق للنشر المحددة، لندن، 2008م.
4. اجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر عيسى عصفور، مج 2،دار الأمة، الجزائر، 2008م.
5. اجرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا، تر حاج مسعود بالعربي، ج2،د ط، دار رائد الكتاب، الجزائر، 2007م.
6. بلاح بشير، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ج 1، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د سنة.
7. باشا جمال، مذكرات جمال باشا، د ط، دار الفرابي المجموعة التاريخية العثمانية العربية، 1908م.
8. حازم زكريا محي الدين، شيخ الطاهر الجزائري ورائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، ط1،دار القلم، 2001م.
9. الخالدي سهيل، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال ، د ط، منشورات الحضارة، د سنة.
10. خالدي سهيل، الاشعاع المغربي دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، د ط، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.
11. الخالدي سهيل، دور الجزائريين في حركة التحرر العربي في المشرق 1847م–1948م، د ط، دار الهومة، الجزائر، 2013م.
12. راشد حنا أبي، جبل الدروز وسلطان باشا الأطرش، ط1،بيروت، 1925م.
13. ريمون جورج، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا، د ط، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1972م.
14. ستودارد لثروب، حاضر العالم الإسلامي، تر عجاج نويهض، ج1،طبعة سلفية ومكتبتها القاهرة، 1343.

15. سنو عبد الرؤوف، ألمانيا والإسلام في القرنين التاسع عشر والعشرين، د ط، الفرات للنشر والتوزيع، لبنان، 2007م.

16. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ج4،ط1، بيروت، 1996م.

17. سنو عبد الرؤوف، الإسلام في الدعاية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى في بحوث تاريخية مهداة إلى منير اسماعيل، تنسيق محمد محزوم. أحمد حطيط، بيروت، 2002م.

18. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م.

19. الصلابي علي محمد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة الإسلامية، ط1،شركة ابناء شريف الأنصاري لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010م.

20. الصلابي محمد، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، ط3،دار المعرفة، 2009م.

21. الصلابي محمد علي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، ج2،ط1سيرة الزعيمين ادريس السنوسي وعمر مختار، مكتبة الصحابة، د سنة.

22. طرشون نادية، وآخرون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق اثناء الاحتلال، ط خاصة بوزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م، 2007م.

23. عمارة محمد، الجامعة الإسلامية وفكرة القومية مصطفى كمال أنموذجا ط1،دار الشروق، القاهرة، 1994م.

24. عمارة محمد، جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، ط1،دار الشروق، القاهرة، 1984م.

25. العثماني رفع محمود، تاريخ الدولة العثمانية، تر بسير السباعي، ج 2،ط1،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.

26. العجيلي التليلي، السياسة الإسلامية لفرنسا بالمغرب العربي خلال الحرب العالمية الأولى، ط1،شركة تونسية للنشر وتنمية الفنون رسم، د بلد، 2016م.

27. العجيلي التليلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي 1876-1914م، د ط، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005م.

28. كيلاني محمد سيد، الغزو الايطالي على ليبيا والمقالات التي كتبت في الصحف المصرية مابين 1911م - 1918م، دار الفرجاني لنشر التوزيع، ط1،القاهرة، 1996م.

29. مبيض سامي مروان، تاريخ دمشق المنسي أربع حكايات 1916-1936م، ط1،ماي، 2016م.

30. المقداد صهيب محمد، حوران في العهد العثماني 1518-1918م، د ط، د بلد، 2021م.

31. مقلاتي عبدالله، الموجز في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية، د بلد، 2014م.

32. الهندي هاني، الحركة القومية في القرن 20م ط1،مركز دراسات الوحدة، فيفري، 2012م.

ب-الكتب الأجنبية:

1-Lieutenant El Hadj Abdallah, L'islam dans l'armée français (Guerre 1914-1915), constantinople, 1915.

ج-المعاجم والموسوعات:

1-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2،مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف والترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، 1980م.

2-خوند مسعود، الموسوعة التاريخية والجغرافية معالم وثائق موضوعات زعماء، ج10،د ط، مؤسسة هانياد التوزيع، بيروت، 1997م.

3-باشا أحمد تيمور، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث د ط، مؤسسة الهنداوي، د بلد، 2017م.

دوب رابح، الموسوعة الجزائرية الأعلام، مج 2،المجلس الأعلى للغة العربية دار بهاء الدين لنشر والتوزيع، د بلد، د سنة.

د-المجلات والجرائد:

1. انده وزير، الوطنيون العرب ونشاطهم السياسي والصحفي في ألمانيا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مجلة الأصالة، ع52،السنة السادسة، الجزائر، ديسمبر 1977

2. بكار العايش، فكرة الجامعة الإسلامية المبادئ وعقبات التطبيق، مجلة الباحث، مج 14، ع4،المدرسة العليا للأساتذة العلامة شيخ مبارك ابن محمد ابراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة الجزائر، 2022

3. بلحاج الناصر، دور الدعاية العثمانية الألمانية في رفض التجنيد الإجباري والدعاية الفرنسية المضادة خلال الحرب العالمية الأولى 1918/1914،مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3،جامعة غرداية، 2008

4. بوشنافي محمد، الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر أواخر القرن التاسع عشر حتى 1914، ع3،جامعة سيدي بلعباس، 2013.

5. تامة يونس، دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام في حركة التحرر الوطني العربي 1914/1841،مجلة القرطاس لدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، دورية دولية محكمة، مج 6، ع12،جامعة باتنة، جويلية 2019.

6. حرشوش كريمة، الأمير عبد القادر في ربوع الشام وموقفه من الفتنة الطائفية 1860/1856،مجلة العصور، مج 19، ع1،جامعة ابن خلدون تيارت، جوان 2020.

7. حريشة جمال، طالبي علي، الجهود الجزائرية والتونسية في ظل التضامن مع الدولة العثمانية ودول المحور خلال الحرب العالمية الأولى، مج16، ع، 1،جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2023.

8. خليفة محمد، سعد محمد، التضامن الجزائري مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي 1911،مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، مج 5، ع3،مارس 2024م.

9. دراوي امحمد، الاستقطاب الديني بين أطراف الصراع في الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى 1918/1914،مجلة البحوث التاريخية، مج6، ع2،جامعة خميس مليانة، ديسمبر 2022.

10. سبيحي عائشة، تاونزة محفوظ، آل الأمير عبد القادر ونضال التحرري خلال النصف الأول من العشرين، مجلة الدراسات والأبحاث والمجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 14، ع1،جانفي 2021.

11. سعودي احمد، صدى فكرة الجامعة الإسلامية في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية والحضارية ، ع7،جامعة عمار ثليجي الأغواط الجزائر، فيفري 2018.

12. صديقي بلال، لونيسي رابح، أفكار الجامعة الإسلامية في جزائر وعودة الإتصال بالمشرق أواخر القرن 19،وبداية القرن 20،مجلة المعارف للبحوث ودراسات التاريخية، ع17،جامعة وهران 1احمد بن بلة،. 2018

13. الفرجاني خالد، فرض فرنسا لرقابة الصارمة على بلدان المغرب العربي اثناء الحرب العالمية الأولى، مجلة القرطاس، ع10،نوفمبر 2018م.

14. قرين مولود، الدعاية العثمانية الألمانية والإجراءات الفرنسية في الجزائر سنوات الحرب العالمية الأولى 1918/1914،مجلة المعيار، مج25، ع60،جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية، 2021م.

15. معاش جميلة، المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام بين فكرة جامعة الإسلامية وقومية العربية، مجلة الحوار الفكري، ع1،جويلية 2001م.

16نقاز هجيرة، الأمير عبد القادر مؤسس دولة الجزائرية ورمز من رموز المقاومة الشعبية أدبيا وشاعرا، مجلة الروافد لدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج6،عددخاص، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2022م.

17. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية 1918/1847، ع88،دار الثقافة، جويلية1985م.

هـ–المذكرات:

1. بوثلجي أمينة، قضايا البلاد السورية من خلال مذكرات الأمير سعيد الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة العلاقات بين المغرب والمشرق، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2012م.

2. بن عقة بهاء الدين جودي، نشاط السياسي للأمير عبد القادر وعائلته تجاه الدولة العثمانية وفرنسا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2017م.

3. خيضر عبد الرزاق، المهاجرون في أناضول وبلاد الشام 1914/1830 مذكرة لنيل ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، شعبة العلاقات بين المشرق والمغرب، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2014م.

4. دراوي أحمد، الجزائر والجامعة الإسلامية 1924/1876،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004م.

5. ساعد صبرينة، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015م.

6. طرشون نادية، المهاجرون الجزائريون في بلاد الشام دوافع هجرتهم اوضاعهم اسهاماتهم الفكرية والسياسية 1914/1830 اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار،كليةالعلوم الانسانيةوالحضارةالاسلامية جامعة وهران، 2002م.

7. عبداللاوي عبد الله، زعمت سعد، جهود عائلة الأمير عبد القادر في بعث حركة مقاومة في جزائر وابعادها الداخلية والخارجية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص مقاومة وحركة وطنية الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية،كليةالعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عباس لغرور خنشلة، 2023م.

8. عالم فتيحة، قسوم سميرة، دور حركة الجامعة الإسلامية في مواجهة الإستعمار الغربي 1914/1876،مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي،قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2016م.

9. قنشيش جهاد، أمينة قولاتة، عائلة الامير عبد القادر بالمشرق العربي ودورها القومي والوطني أبناء نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ،كليةالعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، 2019م.

10. مكاوي أمال، مساهمة الجزائرين في مقاومة الإحتلال الإيطالي لليبيا 1931/1911،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، 2014م.

و-الأرشيف:

1. A, N, T, série D, carton 178,Dossier 2,personnages religieux Algériens, 1892-1919.
2. A, N, T, série E, carton 440,Dossier 18/120,Propagande anti-français en Algérie& en Tunisie, 1914-1917.

الفهرس

الفهرس

الفهرس

شكر وعرفان.....–

إهداء.....–

المقدمة..... أ–هـ

المبحث الأول: دراسة كتاب حياة طيب الذكر الأمير علي بن عبد القادر مللك الاقطاع المغربية وسلطان الارباض الجزائرية.....**7–17**

المطلب الأول: التعريف بالكاتب..... **7–11**

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية للكتاب.....**12–17**

المبحث الثاني: الأمير علي ابن عبد القادر حياته ونشأته..... **19–26**

المطلب الأول: مولده ونسبه..... **19–20**

المطلب الثاني: عوامل نبوغه..... **21–24**

المطلب الثالث: وفاته..... **25–26**

المبحث الثالث: جهود الأمير علي ابن عبد القادر التحررية في المشرق العربي..... **28–35**

المطلب الأول: علاقة الأمير علي بالجامعة الإسلامية..... **28–31**

المطلب الثاني: دوره في حل أزمة المسلمين والمسيحيين..... **32–35**

المبحث الرابع: نشاط الأمير علي في المغرب العربي..... **37–53**

المطلب الأول: دور الأمير علي في مقاومة الاحتلال الإيطالي لليبيا..... **37–42**

المطلب الثاني: نشاطه ضمن الدعاية العثمانية الألمانية ومحاولة تثوير المغرب العربي..... **43–48**

المطلب الثالث: دور الأمير علي في نشر فكرة الجهاد وعلاقته بالوطنيين الجزائريين.... .....**49–53**

خاتمة **56**

الملاحق..... **58–64**

قائمة المصادر والمراجع..... **66–71**

الفهرس **73-74**

الملخص..... 75-76

الملخص:

يعتبر الأمير علي إبن الأمير عبد القادر قائدا سياسيا وعسكريا فقد استغل الرصيد النضالي لوالده الأمير عبد القادر الذي حارب الفرنسيين في الجزائر وكذلك معرفته للحضارة العربية الإسلامية للوقوف في وجه السياسة الإستعمارية، حيث جمع بين النضال السياسي والعسكري والالتزام الوطني وذلك من خلال جهوده التحررية في المشرق والمغرب العربي حيث عمل على اخماد الفتن الطائفية المتمثلة في فتنة الدروز وحوران وكما ساهم في تعزيز الوعي الثوري والقومي لدى الشعوب العربية وذلك من خلال مشاركته في الحرب الطرابلسية 1911م وكذلك مساهمته في دعاية العثمانية الألمانية وتثوير المغرب العربي وكما عمل على ترسيخ مبادئ الحرية والاستقلال ومواجهة الاستعمار الفرنسي وذلك من خلال إنشائه الجمعية مجاهدي شمال افريقيا التي طالبت بإستقلال الجزائر وإشرافه على شؤون المالية لجريدة المهاجر الخاصة بالمهاجرين الجزائرين.

الكلمات المفتاحية: الأمير علي، الفتن الطائفية، الإحتلال الإيطالي، الدعاية العثمانية.

Abstract :

Emir Ali, son of Emir Abdelkader, was a political and military leader. He exploited the struggle of his father, Emir Abdelkader, who fought the French in Algeria, as well as his knowledge of Arab-Islamic civilization, to stand up to colonial policy. He combined political and military struggle with national commitment through his liberation efforts in the Levant and the Maghreb, where he worked to quell sectarian strife, such as the Druze and Hauran strife. He also contributed to strengthening revolutionary and national awareness among the Arab peoples through his participation in the Tripolitan War of 1911, as well as his contribution to Ottoman-German propaganda and the revolution in the Maghreb. He also worked to consolidate the principles of freedom and independence and to confront French colonialism through his establishment of the North African Mujahideen Association, which demanded the independence of Algeria, and his supervision of the financial affairs of the Al-Muhajir newspaper, which was dedicated to Algerian immigrants.

Keywords: prince Ali, Sectarian Strife, Italian occupation, Otttman propaganda.